الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم : التاريخ

ظهور حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين ودورها في بعث القضية الفلسطينية (1980-1993م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعـــداد الطـــالبـة:
الربح سعـــــادة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د.عيسى بن قبي	أستاذ محاضر أ	رئيســا
د.فتح الدين بن أزواو	أستاذ محاضر ب	مشرفـا
د.مصطفى عبيد	أستاذ محاضر ب	مناقشـا

السنة الجامعية :1436-1437هـ / 2015/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي
أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل
صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في
عبادك الصالحين﴾

النمل: ١٩

إهـــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي و عملي إلى من قال فيهما الرحمن "و بالوالدين إحسانا"

إلى أمي الغالية و أبي الحنون، و إلى من كان لي السند طوال مشواري الجامعي الزوج العزيز تباني اسعيد، إلى قرة عيني هيثم ضياء الدين، شيماء أنفال، أمنة هاجر، أحمد الأمين، دون أن أنسى إخوتي سامية، نصيرة، نجود، عادل، نور الدين، كمال، سفيان إلى روح أخي نص الدين و إلى زوجة أخي مريم، و إلى كل أولاد إخوتي خاصة خنساء.

أهدي عملي هذا إلى من حفزتني لطلب العلم، وكانت في يوم من الأيام أستاذتي إلى الأخت العزيزة وردة سعودي، كما لا أنسى صديقتي سليمة حيطوش وإلى كل هؤلاء وإلى كل من أعرف أهدي ثمرة عملي.

سعادة الربح

شكر وتقدير

نشكر الله على النعم التي وهبها لنا، و على القدرة التي ألهمنا إياها لإتمام هذا البحث المتواضع آملين منه أن يتقبل منا هذا العمل و يبارك لنا فيه، و تبعا لقول أفضل خلق الله سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

أتقدم بجزيل الشكر و عظيم الإمتنان إلى الأستاذ الدكتور فتح الدين بن أزواو على ما قدمه لنا من نصح و إرشاد و متابعة طوال فترة العمل.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد خاصة الأخت أمل البوريني و الأخ أبو العز على كل ما قدماه لي من مساعدة.

كما لا ننسى طاقم مكتبة باب الجامعة وعلى رأسهم أحمد مراد

قائمة المختصرات

1. الطبعة (ط)
2. الجزء (ج)
3. الصفحة (ص)
4. ترجمة (تر)
5. مجلد (مج)
6. تعريب (تع)
7. حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
8. منظمة الجهاد و الدعوى (مجد)
9. الولايات المتحدة الأمريكية (الو.م.أ)
10. دون ناشر (د. ن)
11. دون مكان (د. م)
12. دون تاريخ (د. ت)

مقدمـــــــــة

شهدت الساحة الفلسطينية منذ أواخر السبعينات العديد من التحولات، منها حرب أكتوبر وما خلفته من نتائج سلبية على القضية الفلسطينية، وصولا إلى اتفاقية كامب ديفيد والتي تعتبر نقطة تحول في الصراع العربي الإسرائيلي، وخروج مصر من هذا الصراع أدى إلى تحول الصراع إلى فلسطيني إسرائيلي، ومثل أيضا الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان هو الآخر نقطة تحول في المقاومة، كما كان للإجراءات التعسفية التي مارسها الاحتلال الصهيوني ضد الفلسطينيين منذ 1948 ، والتحولات التي شهدتها الساحة الفلسطينية بالغ الأثر في ظهور حركات المقاومة الإسلامية بداية بالإخوان المسلمين الذين أسهموا بالعديد من النشطات نهاية السبعينات وبداية الثمانينات لصالح الفلسطينيين، إلا أن تم تشكيل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والتي تعتبر جناح من أجنحة الإخوان المسلمين و هذا ما عبرت عنه في ميثاقها و أيضا من بين الحركات الإسلامية التي كان لها دور في القضية الفلسطينية حركة الجهاد الإسلامي والتي جعلت القضية الفلسطينية القضية المركزية لها.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو قلة المراجع والدراسات التي تتحدث عن حركات المقاومة الإسلامية في الفترة (1980–1993) وأيضا من بين الأسباب اهتمامنا بالقضية الفلسطينية ،ومعرفة الدور الذي لعبته حركات المقاومة الإسلامية في إحياء القضية الفلسطينية.

وهذا ما يجعلنا نطرح الإشكال التالي:

فيما تمثل نشاط حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين وإلى أي مدى كان لهذا النشاط الدور في إحياء القضية الفلسطينية؟

وقد تفرعت عن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات:

- ما هي جذور حركات المقاومة الاسلامية؟، وما هي أهدافها؟

- ما هو موقف هذه الحركات من اتفاقيات السلام (1991–1993)؟

اتبعنا المنهج التاريخي التحليلي وذلك بسردنا للأحداث وفق سياقها التاريخي (الزمان والمكان) بالإضافة إلى تحليلنا من حين لآخر لبعض الوقائع وأحيانا تحليل بعض وجهات النظر . كما اعتمدنا المنهج الوصفي و ذلك بوصف مجريات الأحداث مثلا مدى قوتها تارة وضعفها تارة أخرى .

وبخصوص الخطة المتبعة فهي مكونة من مقدمة ومدخل يتحدث عن الإخوان المسلمين ودورهم في بروز التيار الإسلامي في فلسطين، وكذا العوامل التي أدت إلى ظهور التيار الإسلامي في بداية الثمانينات.

قسم البحث إلى ثلاثة فصول، يتضمن الفصل الأول النشأة والبنية التنظيمية والتوجهات الفكرية لحركات المقاومة الإسلامية في فلسطين، وتم تقسيمه إلى مبحثين الأول يتحدث عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، والثاني يخص حركة الجهاد الإسلامي.

والفصل الثاني جاء بعنوان نشاط حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين في الفترة ما بين (1980–1987) ومقسم هو الآخر إلى مبحثين، الأول يخص النشاط السياسي والإصلاحي، والثاني النشاط العسكري لكل من الإخوان المسلمين وحركة الجهاد الإسلامي، أما الفصل الثالث فتناول جهود حركات المقاومة الإسلامية في الانتفاضة الفلسطينية وموقفها من مسار السلام (1987–1993) ومقسم إلى ثلاث مباحث، الأول يتناول دور الحركات الإسلامية في انطلاق انتفاضة 1987، وجاء المبحث الثاني مكملا للأول وبالضبط نشاط هذه الحركات في تفعيل أحداث الانتفاضة، وخص المبحث الثالث إلى موقف الحركات الإسلامية من اتفاقيات السلام (1991–1993).

وتضمنت الخاتمة خلاصة ما تم التوصل إليه من نتائج وختم البحث بقائمة المصادر والمراجع، وبعض الملاحق وفهرس الأعلام والأماكن.

تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها، كتاب حماس من الداخل لمهيب سلمان أحمد النواتي، أفادنا في كل ما يتعلق بحركة حماس، بالإضافة إلى كتاب أحمد منصور، الشيخ أحمد ياسين شاهد على عصر الانتفاضة فكان عبارة عن صورة حية لكل ما يتعلق بحركة حماس فأفادنا في إبراز العديد من الحقائق حول حركة حماس، كما تم الاعتماد على مجموعة من الكتب للأستاذ محسن محمد صالح.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا فهي تقريبا معظم الصعوبات التي تواجه الباحثين منها قلة المصادر والمراجع خاصة التي تتحدث عن حركة الجهاد الإسلامي، وأيضا من بين الصعوبات استحالة السفر إلى أي جامعة جزائرية أخرى وهذا راجع للظروف العائلية.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني خاصة الأخت أمل البوريني زوجة الأستاذ خالد مشعل(رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في الخارج) و التي زودتني ببعض المصادر و المراجع عن طريق البريد الإلكتروني.

مدخل

الإخوان المسلمين ودورهم في بروز التيار الإسلامي في فلسطين

تأسست جماعة الإخوان المسلمين بمصر سنة 1928 على يد الإمام حسن البنا، إلا أن اهتمام الإخوان بالقضية الفلسطينية بدأ سنة 1935، عندما وقفوا إلى جانب الحاج أمين الحسيني مفتي القدس في فرنسا وهذا خشية من أن تسلمه فرنسا إلى إنجلترا فطلب منه اللجوء إلى مصر وأصبح لاجئا سياسياً.[1]

كما وقف الإخوان إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين عام 1936 حين أعلنوا الإضراب فقدموا لهم الدعم المادي والمعنوي، وشارك الإخوان إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين في حرب 1948[2]، ويرجع اهتمام الإخوان المسلمين بفلسطين إلى سببين اثنين:

السبب الأول: فكري إذ يعتبرون أن المسلمين جميعا أمة واحدة تربطهم رابطة العقيدة الإسلامية[3]، ويستندون إلى الآية الكريمة "**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ** "[4].

والسبب الثاني: هو أن الإخوان يرون أن الجهاد فريضة لازمة لحماية أرض الإسلام ولذا وجب عليهم أن يجاهدوا إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين.[5]

إلا أن حركة الإخوان المسلمين تعرضت قبل سنة 1967 لضربة قاسية على يد السلطات المصرية، وبعد الاحتلال الإسرائيلي سنة 1967، بادر الشيخ أحمد ياسين[6]بدعوة

---

[1]– محمد الحسن: المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي، ط4، دار البشير، مصر، 1998، ص ص 147،149.

[2] – نفسه، ص 151.

[3]– جمال عبد الهادي محمد مسعود: الطريق إلى بيت المقدس "القضية الفلسطينية"، ج2، دار الوفاء، المنصورة، د.ت، ص 192.

[4]–(سورة الأنبياء، الآية 92).

[5]– جمال عبد الهادي محمد مسعود: مرجع سابق، ص 192.

[6]– أحمد ياسين : ولد في قرية الجورة الفلسطينية عام 1936، لجأ مع أسرته إلى قطاع غزة بعد حرب 1948، عمل مدرسا للغة العربية ثم خطيب في مساجد غزة، وتعرض لحادث أصيب على إثره بالشلل طول حياته، عمل رئيسا للمجمع الإسلامي، توفي عام 2004، على يد قوات الاحتلال وهو يؤدي صلاة الفجر. يراجع: أحمد منصور: الشيخ أحمد ياسين شاهد على عصر الانتفاضة، ط1، الدار العربية للعلوم و دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان،2003،ص25.

مجموعة من الشخصيات المنتمية لحركة الإخوان والراغبين في العمل لإعادة تشكيل التنظيم[1]، وعندها أصبح الإخوان في فلسطين أكثر نشاطا، وبدأت أفكارهم تنتشر داخل المجتمع الفلسطيني، ونجحوا في إنشاء العديد من الجمعيات الخيرية والمدارس الدينية وغيرها من النشاطات الأخرى، وتمكنت منظمة الإخوان من إنشاء جمعيات في كامل أرجاء فلسطين[2]، وأهم هذه الجمعيات: المجمع الإسلامي، الذي تأسس عام 1973، في البداية مارس مؤسسوه العمل دون أي رخصة مما عرضهم عام 1977 للمسائلة من قبل السلطات الإسرائيلية[3]، وتم الحصول على الترخيص الرسمي للمجمع سنة 1979، وجاء في مقدمة القانون الأساسي للمجمع الإسلامي أنه سيعمل لتحقيق أهداف إسلامية سامية.[4]

وأيضا من بين الجمعيات التي كان لها دور على الساحة الفلسطينية الجمعية الإسلامية التي تأسست سنة 1976، ومقرها المسجد[5]، وفي العام 1978 أسس الإخوان المسلمين الجامعة الإسلامية في مدينة غزة، وهي المعهد الأول للتعليم العالي في القطاع.[6]

عوامل ظهور التيار الإسلامي الفلسطيني في بداية الثمانينات:

تمكنت الحركة الإسلامية في فترة الثمانينات من إيجاد أرضية لها في فلسطين ويمكن إرجاع ذلك إلى عوامل عديدة ولعل أبرزها النتائج التي خلفتها حرب أكتوبر 1973، لأن

[1]– نهاد محمد سعدي الشيخ خليل: حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة 1967–1987، ط1، مركز التأريخ و التوثيق الفلسطيني، فلسطين، 2011، ص 59.

[2]– زكي شهاب: حماس من الداخل القصة غير المروية عن المقاومين و الشهداء و الجواسيس، ط1، الدار العربية للعلوم و النشر، لبنان، 2008، ص 39.

[3]– مهيب سلمان أحمد النواتي: حماس من الداخل، ط1، دار الشروق، فلسطين، 2002، ص 13.

[4]– نهاد محمد سعدي الشيخ خليل: مرجع سابق، ص 177.

[5]– أحمد منصور: مصدر سابق، ص 84.

[6]–ميشيل اسبوزيتس: "مسرد زمني للأحداث في القطاع 1948–2008"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 80/81، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 2010/2009، ص 86.

مصر أرادت من خلالها محو آثار هزيمة 1967 أو بالأحرى غسل العار الذي تعرضت له الأمة جراء الخيانات التي كانت عام 1948.[1]

وبما أنه في سنة 1974 أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني، أخذ يتضاءل الشعور العربي بالمسؤولية تجاه فلسطين.[2]

ومما زاد من التشتت العربي هو اتفاقية كامب ديفيد[3]، والتي تركت القضية الفلسطينية بلا دعم، وهذا ما كانت تصبوا إليه إسرائيل فهي بذلك أرادت القضاء على الوحدة العربية، وإنهاء الحرب بين مصر وإسرائيل[4]، وهذا ما أعطى تسهيلات للصهاينة للاستمرار في سياستهم القمعية والسماح لهم بإقامة المزيد من المستوطنات في الأراضي المحتلة.[5]

وبخصوص اتفاقية كامب ديفيد يقول الشيخ أحمد ياسين: "فكانت خطوة مصر نحو إسرائيل هي بداية التراجع العربي أمام الهجمة الصهيونية الاستيطانية...ولو أن مصر طلعت منها بسيناء وأخذت أرضها، ولكن القضية ليست قضية وطنية محلية فقط، بل قضية عامة، قضية عربية، قضية إسلامية".[6]

---

[1]– جمال عبد الهادي محمد مسعود: مرجع سابق، ص 92.

[2]– محسن محمد صالح: حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، تقديم: محمد عمارة، مركز الزيتونة، مؤسسة فلسطين للثقافة، لبنان، 2010، ص 24.

[3]– كامب ديفيد: اتفاق للتسوية السياسية بين مصر واسرائيل بدعم من الو.م.أ وأعلن بصورة رسمية في 1978/09/18 .يراجع: عبد الوهاب الكيالي وآخرون : موسوعة السياسة ، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ت، ص52.

[4]– عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان: القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1946–1990، ط1، أمانة عمان عمان الكبرى، الأردن، 2009، ص ص195–196.

[5]– روجيه غارودي: فلسطين أرض الرسالات السماوية، تر: قصي أناسي، ميشيل واليم، دار طلاس، دمشق، 1991، ص ص 332.

[6]– أحمد منصور: مصدر سابق، ص ص 98–99.

ويمكن اعتبار الصراع العربي الإسرائيلي، صراع حدود لا صراع وجود، وهذاما أثبتته حرب 1973، وكذا اتفاقية كامب ديفيد سنة 1978، فمصر وسوريا كانتا تطمحان لاسترجاع أراضيهما من الاحتلال وهذا ما يؤكد أنه لم يكن يهمهم الوجود الإسرائيلي في فلسطين[1]، وكان أيضا لنجاح الثورة الإسلامية في إيران دور في بروز التيار الإسلامي حيث أصبحت الثورة نموذجا إسلاميا يحتذى به.[2]

كما كان الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان وخروج المقاومة الفلسطينية منها سنة 1982، والمجازر الرهيبة التي قام بها الجيش الإسرائيلي (صبرا وشاتيلا)، والتي راح ضحيتها الآلاف من الفلسطينيين، دور في ظهور المقاومة الإسلامية في فلسطين، لذلك أُصبح الحل الوحيد هو المقاومة من الداخل.[3]

يتضح مما سبق أن القضية الفلسطينية خرجت من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي ليصبح الصراع فلسطيني إسرائيلي، وبدأ الفلسطينيون يستشعرون مسؤولياتهم اتجاه قضيتهم وبدأ يبرز التيار الإسلامي بقوة بإعلان رفضه للوجود الاسرائيلي في فلسطين وتيقن أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، وأن الجهاد هو الحل الوحيد لإخراج الصهاينة عن أرض الإسراء والمعراج.

[1]– السيد يسين: الأسطورة الصهيونية و الانتفاضة الفلسطينية، ط1، ميريت للنشر، القاهرة، 2001، ص 175.

[2]– جواد الحمد و آخرون: المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط1، مركز الدراسات الشرق الأوسط، الأردن، 1999، ص 384.

[3]– وداد الديك: الحروب العربية الإسرائيلية 1948– 1982، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2015، ص ص132– 133.

الفصل الأول

نشأة حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين

(البنية التنظيمية والتوجهات الفكرية)

المبحث الأول: حركة المقاومة الإسلامية "حماس"

1. التعريف والنشأة
2. أهداف الحركة
3. ميثاق الحركة

المبحث الثاني: حركة الجهاد الإسلامي

1. ميلاد الحركة
2. مبادئ الحركة
3. أهداف الحركة

المبحث الأول: حركة المقاومة الإسلامية« حماس »

1. التعريف والنشأة.

حماس حركة جهادية فلسطينية، نشأت في مدينة غزة، ثم انتشرت في كافة الأراضي المحتلة وترى أن الإسلام هو الحل العملي للقضية الفلسطينية.[1] وهي منذ البداية تعارض حلول السلام والمؤتمرات الدولية لأنها تتعارض مع مبدأ الحركة.[2]

أما عن السبب المباشر لظهور حركة حماس هو السبب نفسه الذي أدى الى انطلاق الانتفاضة، حيث قامت شاحنة إسرائيلية بدهس سيارتين لعمال فلسطينيين مما أدى الى سقوط أربعة قتلى وجرح تسعة آخرين، وعلى إثر ذلك خرجت الجماهير في مسيرات لتشييع الشهداء، وسقط أول شهيد في الانتفاضة وهو حاتم السيسي في 9 ديسمبر 1987م، وفي اليوم نفسه توافد طلاب الجامعة الإسلامية إلى المستشفى بغزة للتبرع بالدم للجرحى، مما أدى إلى اشتباكات مع قوات الاحتلال. واستشهد أحد طلاب الجامعة الإسلامية (رائد شحادة). وقد أعتبر ذلك الحدث اللحظة المناسبة للانخراط عمليا ضد الاحتلال.[3]

ففي مساء اليوم نفسه دعت قيادة حركة الإخوان المسلمين لاجتماع في منزل الشيخ أحمد ياسين لمناقشة مسألة إنشاء الحركة، وكان المجتمعون سبعة أشخاص وهم : صلاح شحادة وكان يعمل بالجامعة الإسلامية في غزة، وعيسى النشار وهو مهندس، والدكتور

---

[1]- مانع بن حماد الجهني : الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة، مج1، ط4، دار الندوة العالمية، الرياض،1997، ص236.

[2]- ميسون العطاونة الوحيدي : مقاومة الاحتلال و الفصل العنصري في فلسطين و جنوب إفريقيا، ط1 الاتحاد العام للكتاب و الأدباء الفلسطينيين، فلسطين،2014، ص 179.

[3]- رجب حسن العوضي البابا: جهود حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتفاضة 1987-1994، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين ، 2010، ص ص 54- 55.

إبراهيم اليازوري، والدكتور عبد العزيز الرنتيسي،[1] وعبد الفتاح دخان مدير مدرسة، ومحمد الشمعة وهو مهندس بالإضافة إلى الشيخ أحمد ياسين، أما بخصوص اسم حماس وكيف وقع الاختيار عليه فيقول الشيخ ياسين: أنه خلال الاجتماع تم الاتفاق على تسمية الحركة "حماس" كتصغير لعبارة "حركة المقاومة الإسلامية"، كما تقرر في الاجتماع أن يكون كل واحد من الأعضاء السبعة مسؤولا عن المنطقة التي يقطن فيها.[2]

ويقول عماد الفالوجي: "أصدرت الحركة الإسلامية بيانا بتوقيع حركة المقاومة الإسلامية في 1987/12/14م ...وصارت الحركة تحتفل بيوم الرابع عشر من شهر ديسمبر من كل عام،...وأود ان أشير الى أن البيان كان جاهزا" للتوزيع في1987/12/11 ولكن الوضع الأمني الصعب أدى إلى تأخر توزيع البيان بيومين" [3].

أعتبر هذا البيان الأول من نوعه الصادر عن حركة المقاومة الإسلامية. وأول بيان يصدر عن الانتفاضة، كما أن مشاركة الحركة في الانتفاضة جعلها تفرض نفسها علي الساحة الفلسطينية.[4]

"وما يمكن الإشارة إليه، بهذا الصدد أن حركة حماس ظلت تحتفظ بموقفها التاريخي الرافض للتعايش مع الكيان الصهيوني أو عقد صلح معه، على اعتبار أن أرض فلسطين هي وقف

[1]- عبد العزيز الرنتيسي (1947–2004): ولد في قرية يبنا و هي بلدة صغيرة بين عسقلان و يافا، نشأ في أسرة فقيرة، وفي عام 1965 تخرج من المدرسة الثانوية، و في سنة 1976 تحصل في جامعة الإسكندرية على درجة الماجستير في طب الأطفال ، و كان من المؤسسين لحركة حماس . يراجع : جون والاش، جانية والاش : الفلسطينيون الجدد الجيل الناشئ من القادة، تر: هيثم علي حجازي ، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ، 1994، ص ص 253، 261.

[2]- زكي شهاب : مصدر سابق، ص 43، 44.

[3]- عماد عبد الحميد الفالوجي : درب الأشواك ،حماس، الانتفاضة، السلطة، ط 1 ، دار الشروق الأردن، 2002 ، ص 23.

[4]- جواد الحمد وآخرون: مرجع سابق، ص 387.

إسلامي، لا يجوز لأحد التصرف به "[1] .

أما بخصوص علاقة حماس بالإخوان المسلمين فيقول الشيخ أحمد ياسين : " نحن إخوان مسلمون، ربينا ونشأنا على موائد الإخوان وكتب الإخوان، ورسائل حسن البنا، الذي أنا أنكرته فقط أنه لم يكن بيننا وبين الإخوان في مصر علاقة تنظيمية... نحن إخوان، كما هم إخوان، كما يسيرون نتعلم، كما تعلموا نسير على مناهجهم ."[2]

يتضح مما سبق ذكره أن حركة المقاومة الإسلامية حماس تتبع نهج الإخوان المسلمين، ونفس الطريق الذي سار عليه الإخوان، وما ينكره الشيخ أحمد ياسين هو عدم وجود علاقة تنظيمية بين الإخوان في فلسطين والإخوان في مصر، أي لكل منهما طريقته في التسيير.

2. أهداف حركة حماس:

حددت حركة المقاومة الإسلامية " حماس" أهدافها من خلال ميثاقها الذي أصدرته، كما تتضح أهدافها من خلال منشوراتها وهناك أهداف استراتيجية تتمثل في : إقامة الدولة الإسلامية على أرض فلسطين، وتلتقي حماس مع جميع الحركات الإسلامية لتحقيق هذا الهدف أما الهدف الثاني، هو تحرير كامل فلسطين.[3]

وهناك أهداف مرحلية لحماس تسعى لتحقيقها وصولا إلى الأهداف الإستراتيجية :

- تحرير الضفة الغربية وقطاع غزة أي الأرض المحتلة سنة 1967.

[1]- عبد الهادي النشاش :الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، دار الينابيع، دمشق، 1994م، ص113.

[2]- أحمد منصور : مصدر سابق، ص253.

[3]- خالد خليل محمود ذويب : العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية حماس و الأردن 1987-2007، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، فلسطين، 2010، ص9.

- أسلمة المجتمع الفلسطيني، ونشر الأخلاق، والمثل الإسلامية، والوعي، والالتزام الإسلامي، باعتبارها أدوات أساسية لصمود الشعب وبدأ مشروع التحرير.[1]
- الحفاظ على جذوة الجهاد، وخيار الكفاح المسلح في وجه مشروع التسوية.
- تفعيل العمق العربي والإسلامي باتجاه دعم قضية فلسطين.
- محاربة التطبيع مع الكيان الصهيوني، وإيقاف مشروع الاختراق الصهيوني للمنطقة.
- إنهاك الكيان الصهيوني أمنيا واقتصاديا.
- تحقيق الوحدة الوطنية والمحافظة عليها.[2]

بهذا نخلص إلى أن حركة المقاومة الإسلامية " حماس"، كانت تسعى منذ البداية إلى إقامة الدولة الإسلامية وذلك لن يكون إلا بتحرير فلسطين وطرد الكيان الصهيوني، وهذا لن يتحقق إلا بنشر القيم المثلى والتي تتمثل في نشر الأخلاق، وكذا الحث على الجهاد بالإضافة إلى تحقيق التماسك بين أفراد المجتمع الفلسطيني .

3. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية "حماس"

عندما نتحدث عن حركة المقاومة الإسلامية "حماس" لابد من الإشارة إلى الميثاق الذي أصدرته الحركة بتاريخ 1988/08/18م، والميثاق يعبر عن أفكار ومعتقدات الحركة،[3] وجاءت فكرة الميثاق عندما أرادت منظمة التحرير الفلسطينية الإعلان عن الدولة الفلسطينية عام 1988م، وعلى إثر ذلك جرت مفاوضات داخل مكتب الحركة أسفرت في النهاية بضرورة التعريف بالحركة والتعبير عن تطلعاتها ووسائلها وكذا أهدافها، فطرحت مسألة صياغة ميثاق الحركة. [4]

[1]- محسن محمد صالح: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2003م، ص412.

[2]- خالد خليل محمود ذويب: مرجع سابق، ص ص 10- 11.

[3]- مانع بن حماد الجهني : مرجع سابق، ص ص 236-237 .

[4]- رجب حسن العوضي البابا: مرجع سابق، ص ص 61- 62 .

تضمن الميثاق 36 مادة، وأوضحت فيه مواقفها من مختلف القضايا[1]، ويستمد الميثاق مبادئه من فكر الإخوان المسلمين، جاء في الميثاق " حركة المقاومة الإسلامية جناح من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين، وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي.[2]

ويتحدث الميثاق عن ثلاث دوائر تتعلق بقضية تحرير فلسطين، وهي الدائرة الفلسطينية، والدائرة العربية، والدائرة الإسلامية، ولكل دائرة من هذه الدوائر دورها في الصراع مع الصهيونية، وأعتبر الميثاق أن أرض فلسطين وقف إسلامي على أجيال المسلمين لا يجوز التفريط فيها، وتطرق الميثاق إلى مسألة الجهاد وجعله فرض عين، وأشار إلى دور المرأة في الجهاد.[3]

أوضحت الحركة في الميثاق مواقفها من مختلف الحركات الإسلامية والفصائل الأخرى، وبخصوص موقفها من منظمة التحرير، فالحركة تعتبرها من أقرب المقربين ، وبما أن المنظمة تبنت فكرة الدولة العلمانية، فهي لا توافقها في ذلك، ويوم تتبنى منظمة التحرير الإسلام كمنهج سوف تسير على دربها[4]. وجاء في الميثاق أن حركة المقاومة الإسلامية حركة إنسانية تلتزم بسماحة الإسلام في علاقتها مع الديانات الأخرى غير المسلمة في فلسطين، وترى أنه يمكنها أن تتعايش معهم تحت ظل الإسلام.[5]

مما سبق ذكره يتضح أن الميثاق جاء في وقت كانت فيه الساحة الفلسطينية بحاجة إلى مثل هذه المبادرة، وتطرق الميثاق لكل جوانب الحياة سواء في الوقت الراهن (وقت صدور الميثاق) أو في الأيام المقبلة، وأوضحت الحركة من خلاله علاقتها بمختلف الفصائل

---

[1] – صالح عبد الجواد :" مدخل إلى دراسة المصادر الأولية المكتوبة للانتفاضة" ، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج1، العدد4، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، د.م، 1990، ص 153.

[2]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس، الصادر بتاريخ 1988/08/18م، المادة 14، ص5. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، د. ت.

[3]– نفسه، ص ص 10، 15، 16، 19.

[4]– نفسه، ص 28.

[5]– نفسه، ص 31–32 .

الفلسطينية سواء الإسلامية منها أو العلمانية، ورأت الحركة أن القضية الفلسطينية هي قضية كل مسلم على وجه الأرض.

المبحث الثاني: حركة الجهاد الإسلامي

1 – **ميلاد الحركة:** ظهرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين سنة 1980، على يد مجموعة من الشباب الفلسطيني الدارس في الجامعات المصرية وعلى رأسهم الدكتور فتحي الشقاقي،[1] وكان هذا الأخير عضو في جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة بزعامة الشيخ أحمد ياسين سنة 1968م، واستمر مع جماعة الإخوان المسلمين إلى أواخر السبعينات[2] حين بدأ يظهر الاختلاف في وجهات النظر بين فتحي الشقاقي وجماعة الإخوان المسلمين، وحمل الشقاقي الإخوان مسؤولية ما أصاب شباب الحركة الإسلامية من تقاعس في النضال من أجل تحرير فلسطين، ورفضت حركة الجهاد الإسلامي فكرة الإخوان المسلمين الداعية إلى حل مشاكل المجتمع من خلال عمل إصلاحي تدريجي.[3] كما كان لعبد العزيز عودة دور في تأسيس الحركة مع زميله فتحي الشقاقي.[4]

يذكر الدكتور فتحي الشقاقي، والذي أصبح أمينا عاما للحركة فيما بعد: " أن فكرة تشكيل حركة الجهاد الإسلامي ولدت عندما كنا طلابا في مصر، كنا مجموعة من الشباب الإسلامي المثقف، كنا نرى وطنيين بلا إسلام وإسلاميين بلا فلسطين، وجاءت حركة الجهاد الإسلامي من خلال وعينا للإسلام والقرآن والتاريخ والواقع ولتكون حلا لهذه المشكلة

[1]- فتحي الشقاقي: من مواليد رفح عام 1951، درس في جامعة برزيت في الضفة، التحق بكلية الطب جامعة الزقازيق سنة 1974 وعمل طبيبا في جامعة فكتوريا بالقدس قاد كفاحا ضد الاحتلال مما أدى إلى اغتياله على يد المخابرات الاسرائيلية سنة 1995، يراجع:

www.islamist-movements.com/03/212016

[2]- محسن محمد صالح : دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 320.

[3]- ماهر الشريف : البحث عن كيان (دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908-1993)، ط 1، مركز الأبحاث و الدراسات، قبرص،1995، ص 362.

[4]- عبد الهادي النشاش : مرجع سابق، ص116.

والانطلاق من العناوين التالية الإسلام كمنطلق والجهاد كوسيلة وفلسطين كهدف للتحرير، حركة الجهاد الإسلامي عندما قامت كانت قوة تجديد داخل الفكر الإسلامي وداخل الحركة الإسلامية" [1].

تستمد حركة الجهاد الإسلامي فكرها من التراث الإسلامي، إلا أنه هناك شخصيتين تحظى باهتمام خاص لدى قادة وأنصار الجهاد الإسلامي وهما: حسن البنا، سيد قطب.[2]

وكان لمسلسل الهزائم، والفشل العربي والفلسطيني الذي لم يكن يتبنى الفكر الإسلامي كمنهج وأساس للعمل أثر كبير في انشاء حركة الجهاد الاسلامي، وأيضا كان لنجاح الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 دور في بروزها إلى العلن، واعتبارها مثالا يحتذى به[3]، وتابع الشقاقي الثورة الإيرانية باهتمام، وقبيل نجاحها بقليل انتهى من إعداد كتابه " الخميني: الحل الإسلامي والبديل " والذي صدر بعد نجاح الثورة مباشرة، مما أدى إلى اعتقال الشقاقي مرتين، في المرة الأولى أعتقل مدة أربعة أيام، وفي المرة الثانية أعتقل مدة أربعة أشهر، وعند خروجه من المعتقل انقطعت صلته التنظيمية مع الإخوان المسلمين لأنه شعر أن فكرة التأثير والتوافق لم تعد قائمة بينهما.[4]

مرت حركة الجهاد الإسلامي منذ انطلاقتها بثلاث مراحل أساسية[5]، وهذا ما يوضحه الدكتور فتحي الشقاقي: "المرحلة الأولى كانت مرحلة العمل السياسي والجماهيري، أماكن عملنا كانت في المساجد والجامعات، بدأنا في غزة، ولكن خلال شهور قليلة بدأنا العمل في الضفة الغربية، وأنا شخصيا فور عودتي من مصر التحقت بالعمل في القدس ، ثم انتقلنا ما

[1]- ماهر الشريف : مرجع سابق، ص 361، نقلا عن مجلة "الوسط" حاورت الأمين العام للحركة، الوسط، لندن، العدد 157، 1995/01/30، ص ص 15، 17.

[2]- عبد الهادي النشاش : مرجع سابق، ص117.

[3]- جواد الحمد و آخرون :مرجع سابق، ص ص 398-399.

[4]- محسن محمد صالح : دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 420 .

[5]- عبده الأسدي : دليل صحافة المقاومة الفلسطينية 1965- 1995، ط1، دار النمير، دمشق، 1998، ص 193.

بين العامين 1983 و1984 إلى المرحلة الثانية، أي مرحلة بدأ العمل العسكري وفي العام 1986 اكتشف اليهود الخلايا الأولى وأعلنوا أن هذه الحركة هي حركة الجهاد الإسلامي، ونحن نعتبر بداية الانتفاضة بداية المرحلة الثالثة من عملنا" .[1]

حركة الجهاد الإسلامي التي أنشأها فتحي الشقاقي تعتبر إحدى المجموعات الثلاث التي تشكل الحركة، لها نفس التوجهات السياسية والجهادية، فالمجموعة الثانية هي "سرايا الجهاد الإسلامي" وتتشكل من عناصر لحركة فتح، وتمركزت أساسا في لبنان ولديها تكوين عسكري، ونظرا لكثرة النقاشات داخلها تحولت من الفكر العلماني إلى الإسلامي وبرز في توجيهها المفكر الفلسطيني منير شفيق. ونفذت هذه المجموعة العديد من العمليات في الثمانينات، أما المجموعة الثالثة، فقد شكلها إبراهيم سربل، وعرفت بالجهاد الإسلامي، وانسحبت هذه المجموعة من الوحدة مع الشقاقي، وأيضا حدث بداخلها خلاف أدى إلى انقسامها إلى مجموعتين واحدة تتبع الشيخ أسعد (الجهاد الإسلامي "بيت المقدس") وأخرى تتبع إبراهيم سربل الجهاد الإسلامي "كتائب الأقصى"). وبقيت المجموعة التي أنشأها الشقاقي الجهة الأقوى تنظيميا وعسكريا وشعبيا بين مجموعات الجهاد الإسلامي.[2]

2 – مبادئ حركة الجهاد الإسلامي:

بما أن حركة الجهاد ظهرت للوجود نتيجة اختلاف فكري بينها وبين الإخوان المسلمين فقد حملت مجموعة من المبادئ والتي لا يمكنها أن تتنازل عليها باعتبارها تساهم في حل القضية الفلسطينية، وتتلخص هذه المبادئ في ما يلي:

- حركة الجهاد الإسلامي تلتزم بالإسلام عقيدة وشريعة، وترى فيه المرجع الأساسي.

[1]- ماهر الشريف : مرجع سابق، ص 362، نقلا عن مجلة السفير، حوار مع الدكتور فتحي الشقاقي، السفير، بيروت. 1994/06/22، ص 11.

[1]– محسن محمد صالح : دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص ص 421– 422.

- ترى الحركة أن أرض فلسطين عربية يحرم التفريط بشبر منها، وتعتبر الوجود الصهيوني في فلسطين باطل ولا يمكن الاعتراف به.
- تعتبر الحركة استمرار الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، هو استمرار للهيمنة والتجزئة والتبعية.
- تحرير فلسطين واجب كل الأمة الإسلامية، وعليها أن تساهم بكل إمكانياتها وطاقاتها المادية والمعنوية، إلا أن الجهد الأكبر من الجهاد هومن الفلسطينيين أنفسهم باعتبار الأرض أرضهم.
- الوحدة بين جميع الفصائل الفلسطينية شرط أساسي للاستمرار.
- ترفض الحركة مشاريع التسوية التي تعترف بالوجود الصهيوني في فلسطين.[1]
- رفعت حركة الجهاد الإسلامي شعار "فلسطين قضية مركزية للحركة الإسلامية".[2]

"وحسب فكر حركة الجهاد الإسلامي فإنها جاءت لتعبر عن الإسلام كمنطق، والجهاد كوسيلة، وفلسطين كهدف للتحرير، وأنها عندما قامت كانت قوة تجديد داخل الفكر الإسلامي وداخل الحركة الإسلامية على مستوى الفكرة والمنهج والتنظيم وعلى مستوى الأداء داخل فلسطين" .[3]

مما سبق يمكن القول: إن حركة الجهاد الإسلامي ترى أن هذه العناصر الثلاثة (الإسلام، الجهاد، فلسطين) لا يمكن التفريط في أي عنصر منها، لأنه لولا الإسلام لما عرف المجتمع فضل الجهاد وبانعدام هذا الأخير لا يمكن الوصول إلى تحرير فلسطين وطرد الكيان الصهيوني.

[1]- ناظم عبد المطلب محمود عمر : الفكر السياسي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين و انعكاسه على التنمية السياسية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2008، ص ص 65-66.

[2]- رمضان عبد الله الشلح : حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين حقائق و مواقف، ط1، مؤسسة الأقصى الثقافية، دمشق، 2007، ص 18.

[3]- محسن محمد صالح : دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 421.

3 – أهداف حركة الجهاد الإسلامي:

تبنت حركة الجهاد الإسلامي مجموعة من الأهداف سعت منذ اللحظة الأولى إلى تحقيقها من بينها:

- تحرير كامل فلسطين، وتصفية الكيان الصهيوني، وإقامة الحكم الإسلامي على أرض فلسطين.
- تحفيز الفلسطينيين، وإعدادهم جهاديا وعسكريا وسياسيا بشتى الوسائل للقيام بواجبهم الجهادي اتجاه فلسطين.
- تذكير الأمة الإسلامية بدورها نحو فلسطين، وحثها للوقوف إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين، وهذا لن يكون إلا بخوض معركة فاصلة مع الكيان الصهيوني.
- العمل على توحيد الجهود الإسلامية الملتزمة باتجاه فلسطين، وتوطيد العلاقات مع الحركات الإسلامية والتحريرية الصديقة في كافة أنحاء العالم.
- الدعوة إلى الالتزام بتعاليم الإسلام الصحيحة.[1]

يتضح من خلال دراستنا لحركات المقاومة الإسلامية (حماس أو الجهاد الإسلامي) انهما يحملان نفس الأفكار ويسعيان تقريبا إلى نفس الأهداف وهذا لتبنيهما الجهاد وجعل قضية تحرير فلسطين القضية المركزية لهما، بالإضافة إلى رفضهما الوجود الصهيوني على أرض فلسطين، وهذا ما يجعل العلاقة بينهما في الكثير من الأحيان يسودها التفاهم.

كانت العلاقة بين حماس والجهاد الإسلامي متميزة باعتبارها الأقرب من الناحية الأيديولوجية، وفي العديد من المرات كان الطرفان ينسقان فيما بينهما ويتحالفان في الانتخابات الطلابية، ويشتركان أحيانا في تنفيذ العمليات العسكرية ضد الكيان الصهيوني. [2]

[1]- ناظم عبد المطلب محمود عمر : مرجع سابق، ص 67.

[2] – محسن محمد صالح : دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 414.

الفصل الثاني

نشاط حركات المقاومة الإسلامية الفلسطينية

(1980-1987)

المبحث الأول: النشاط السياسي والإصلاحي

1. الإخوان المسلمين
2. حركة الجهاد الإسلامي

المبحث الثاني: النشاط العسكري

1. الإخوان المسلمين
2. حركة الجهاد الإسلامي

المبحث الأول: النشاط السياسي والإصلاحي.

1 – الإخوان المسلمين:

لقد توجه الإخوان المسلمين في البداية نحو الجماهير قصد تعبئتها، فكانت الشرارة الأولى في قطاع غزة من أجل الثورة ضد المحتل، فشاركت الحركة لأول مرة في المؤتمر الاحتجاجي نتيجة عقد اتفاقية كامب ديفيد، والذي أنعقد في المسجد العمري بمدينة غزة سنة 1978، وشاركت في تفعيل إضراب الأطباء. وبعد ذلك قامت الحركة بتسيير حافلات مليئة بالشباب إلى المسجد الأقصى لمواجهة الاعتداءات الصهيونية التي حدثت بتاريخ 1982/04/11. حيث قام جندي إسرائيلي بإطلاق النار على حراس المسجد.[1]

وسعت الحركة نشاطها السياسي والإصلاحي من خلال الجمعيات التي أنشأتها أواخر السبعينات، ومع بداية الثمانينات بدأ النشاط الفعلي لهذه الجمعيات. ولعل أبرزها المجمع الإسلامي فبعد حصوله على الترخيص الرسمي من قوات الاحتلال شرع في نشاطه الفعلي المتعلق بنشر الدعوة وبناء الفرد المسلم من خلال المؤسسات التي أيقن الإخوان المسلمين أنها بإمكانها مساعدتهم على نشر الدعوة، وأفضل هذه المؤسسات هو المسجد.[2]

في البداية نشأ المجمع الإسلامي (كمسجد) ألحقت به عيادة طبية ونادٍ رياضي، ورياض أطفال، ولجنة زكاة، ومركز نشاط نسائي، وتأهيل فتيات، ولجنة إصلاح، وفرق أفراح إسلامية ، وتعكس هذه التصنيفات الجوانب التي يمكن أن ينطلق منها قادة المجمع، إلى كافة شرائح المجتمع، كانت المساجد من أهم المراكز التي جذبت انتباه الشيخ أحمد ياسين، فشرع في تنشيطها وتفعيلها بما يخدم فكر الإخوان.[3]

---

[1]– نهاد محمد سعدي الشيخ خليل : مرجع سابق، ص 328.

[2]– مهيب سلمان أحمد النواتي : مصدر سابق، ص 13-14.

[3]– نفسه، ص14.

لجأ الإخوان المسلمين إلى المظاهرات للتعبير عن الغضب ورفض الظلم بكل أشكاله، ففي صيف 1985 دعت قيادة الإخوان إلى القيام بمظاهرات ضد العدو وصلت هذه المظاهرات إلى حد الاشتباكات بينهما، وشاركت فيها كل الفئات بما فيها طلاب الجامعات وفي 1986/01/16 وزعت الحركة بيانا يدعو لإضراب يوم واحد احتجاجا على الأعمال الشنيعة التي يمارسها الصهاينة ضد الفلسطينيين.[1]

ومن أبرز المؤسسات التي كان لها دور في التعبئة الجماهيرية الجامعة الإسلامية التي أُنشأت العام 1978 حيث واجهت العديد من العقبات الإسرائيلية، كما لاقت معارضة من الفصائل العلمانية التي كانت تسعى إلى تغيير المناهج الدراسية للطلبة لأن الجامعة منذ تأسيسها اعتمدت الصبغة الإسلامية.[2] وحول هذه النقطة يقول الشيخ أحمد ياسين: " وهذه أول خطوة في مخططهم للالتفاف على إسلامية الجامعة لتصبح مفرغة من التوجه الإسلامي لتصبح مع الزمن علمانية التوجه بدلاً من إسلامية التوجه، وهذا لا يمكننا القبول به ... ووقفنا ضد هذا التوجه وأصدرت الجمعية الإسلامية بيانا تناشد النّاس أن يبقى مجلس الجامعة كما هو...". [3]

بخصوص البيان الذي أصدرته الجمعية الإسلامية فقد تحالفت فيه مع الجامعة الإسلامية وكان ذلك عام 1980، وطالبوا في البيان برفض الأفكار التي تحرِف الجامعة عن وجهها الإسلامي، وتم تغيير الشخصيات التي تسير الجامعة في العديد من المرات لأنها كانت تسعى إلى إدخال الطابع العلماني للجامعة، وهذا يتنافى مع الفكرة التي وُجدت من أجلها الجامعة[4]، وأهم ما كانت تنادي إليه الجامعة هو:

[1]- نهاد محمد سعدي الشيخ خليل: مرجع سابق، ص ص 329-330.

[2]- رجب حسن العوضي البابا : مرجع سابق، ص27.

[3]- أحمد منصور: مصدر سابق، ص 106.

[4]- رجب حسن العوضي البابا: مرجع سابق، ص 28.

- خدمة المجتمع الإسلامي والعربي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص.
- ترسيخ العقيدة الإسلامية وتبني الأجيال الجامعية الثقافة الإسلامية.
- بناء العقل والضمير والسلوك الإنساني[1].

بما أن الجامعة الإسلامية هي الجامعة الوحيدة في القطاع، وتوجد بها أكبر التجمعات الشبانية، فقد أصبحت مسرحا للمظاهرات والمواجهات مع العدو، وشهد العام 1986 تحول كبير في مجال المواجهة مع الاحتلال، فأصبحت المواجهة تستغرق وقتا كبيرا بينهما، وفي الكثير من المرات كان طلاب الجامعة يحرزون النصر تلو الآخر.[2]

ومن بين المؤسسات التي أسهمت في النشاط الإصلاحي الجمعية الإسلامية التي تأسست سنة 1976، وكان الهدف من إنشائها هو تجميع الشباب، وكان مقرها المسجد مثلها مثل المجمع الإسلامي، بدأت الجمعية نشاطها الدعوي في استقطاب الشباب من خلال الأنشطة الرياضية والثقافية، وغرس القيم، والأخلاق الإسلامية.[3] ومارست الجمعية أنشطتها من خلال مراكز رياض الأطفال، وبرنامج كفالة الأيتام، حيث تتكفل الجمعية بدفع الرسوم المدرسية وتقديم الخدمات للأطفال الأيتام، وبرنامج محو الأمية والمخيمات الصيفية، وللجمعية سبعة فروع في مختلف أنحاء قطاع غزة، ولكل فرع إدارته الخاصة[4]، وأوجدت البديل الإسلامي في الأفراح، وأصبح الاحتلال يهاب نشاطات الجمعية، ففي عام 1983 هدم مقر النادي الخاص بها.[5]

[1]- رجب حسن العوضي البابا: مرجع سابق ، ص 30.

[2]- نهاد محمد سعدي الشيخ خليل: مرجع سابق، 331-332.

[3]- رجب حسن العوضي البابا : مرجع سابق، ص 25

[4]- مهيب سلمان أحمد النواتي : مصدر سابق، ص 131

[5]- رجب حسن العوضي البابا : مرجع سابق، ص26.

2 – حركة الجهاد الإسلامي:

عند تشكل حركة الجهاد الإسلامي في بداية الثمانينات، بذلت الحركة كل ما بوسعها في سبيل توعية الجماهير، فبدأت منذ اللحظة الأولى عملا جماهيريا وسياسيا وتعبويا وصولا إلى الجهاد الذي كان غائبا على الساحة الفلسطينية في تلك الفترة، وكانت بداية العمل الفعلي في أوساط الطلاب الفلسطينيين، وذلك باعتبارها الشريحة الأكثر وعيا في المجتمع وتم تشكيل كتلة (الإسلاميين المستقلين) نهاية سنة1981 في الجامعة الإسلامية بغزة كممثلة لحركة الجهاد الإسلامي، وقد حققت نتائج إيجابية لها في أول انتخابات، عندها بدأت الحركة تنتشر في مختلف القرى والمدن الفلسطينية.[1]

وفي المجال الإعلامي قامت حركة الجهاد الإسلامي بإصدار بعض المجلات لتعبر فيها عن رأيها وأفكارها وكذا معتقداتها، وحتى تتمكن من إصدار صوتها إلى مختلف الشرائح، فأصدرت مجلة النور سنة 1982، وكانت تعبر عن الموقف الأيديولوجي والسياسي للحركة، وهذه المجلة تابعة لجمعية الشباب المسلمين في القدس، وكانت تتوقف عن الصدور من حين لآخر، وأصبحت تصدر بشكل متقطع حتى نهاية 1982.[2]

في سنة 1983 أصدرت الحركة مجلة الطليعة الإسلامية لتحل محل مجلة النور، وهي مجلة سياسية إسلامية شهرية، وكان لها صدى وتأثير كبير على الساحة الفلسطينية.[3]

وعلى إثر ذلك قامت إسرائيل بحملة اعتقالات مست عدد من كوادر الحركة من ضمنهم الدكتور فتحي الشقاقي حيث أعتقل لمدة سنة، وكانت من حين لآخر تقام تظاهرات في بعض المناسبات لتحفيز الشباب على المواجهة، مثلا حفزت الحركة الجماهير على تأدية

[1] – ناظم عبد المطلب محمود عمر : مرجع سابق، ص 47.

[2] – نفسه، ص 47.

[3] – عبده الأسدي : مرجع سابق، ص 104.

صلاة العيد في العراء تعبيراً عن التحدي كما ساعد اعتقال أعضاء الحركة على الاتصال (بالجماعة الإسلامية) داخل السجون الإسرائيلية، وتم إيصال مجلة الطليعة ونشرات الحركة لتوضيح أفكار الحركة وتوجهاتها. وهذا ما أدى إلى استقطاب عناصر جدد للحركة.[1]

المبحث الثاني: النشاط العسكري

1 – الإخوان المسلمين.

أنشأ الإخوان المسلمين في المجال العسكري جهاز أمني وآخر عسكري لكل منهما مهامه وصلاحياته.

أ – الجهاز الأمني

تأسس الجهاز الأمني للإخوان المسلمين في قطاع غزة (مجد) ، وهوما يعرف بمنظمة الجهاد والدعوة سنة 1981، كجزء من العمل العسكري، و أعيدت هيكلته من جديد سنة 1985[2]، ويقول الشيخ أحمد ياسين حول تأسيس جهاز (مجد) : " أسست مجد لعمل تنظيمي أمني داخلي يبني أمناً للمواطن الفلسطيني ولابن الحركة".[3]

وكانت أولى المهمات التي كلف بها أعضاء (مجد) تتعلق بجمع المعلومات حول تجار المخدرات وأصحاب محلات الفيديو التي تروج للأفلام الجنسية، وقاموا بحرقها، كما قاموا بخطف الأشخاص المتعاونين مع السُلطات الإسرائيلية، وعند بداية الانتفاضة وتأسيس حركة حماس سنة 1987، كان هذا التنظيم جاهزا للاستمرار في عمله الأمني الجهادي.[4]

---

[1]– ناظم عبد المطلب محمود عمر : مرجع سابق، ص 48.

[2]– محسن محمد صالح : القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، لبنان، 2012، ص ص 98-99 .

[3]– مهيب سلمان أحمد النواتي : مصدر سابق ، ص 51.

[4] – نفسه ، ص 51.

عند إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين سنة 1985، أصبح مسؤولاً عن الجهاز الأمني (مجد) رغم رفضه في البداية لأنه كان متأكد من أنه كان تحت المراقبة من العدو، وتطور عمل الجهاز، وتم تقسيم القطاع إلى منطقة شمالية ومنطقة جنوبية، وبدأ الجهاز في إصدار منشورات أمنية للشارع الغرض منها التوعية، وكانت توزع في العديد من المناطق خاصة في الجامعة والمدارس.[1]

لما تطور الجهاز الأمني أنشأ مركز تكنولوجي للجهاز رصدت له ميزانية معتبرة، وشيئا فشيئا بدأ الجهاز الأمني يحتل موقعا أكثر أهمية فأصبح يعقد اجتماعات الهيئة القيادية للحركة، وفي مارس 1987، بدأ الجهاز عمليات الرصد المكثف للعملاء بهدف الخطف والتحقيق معهم وتواصلت هاته الأعمال إلى غاية اندلاع الانتفاضة[2].

في صياغ الحديث عن الجهاز الأمني(مجد) وقوته يقول صلاح شحادة[3] باعتباره مسؤولا عن الجهاز :" في عام 1981/1980، بدأنا تأسيس الجهاز الأمني لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، الجهاز كان في بدايته عبارة عن فرد أو اثنين ... بدأ يتطور الجهاز الأمني حتى أصبح جهازا قويا... الجهاز عمل حوالي ثماني سنوات ولم يُضبط، ولم يعرف أحد من أفراده، هذا الجهاز كانت أول ضربة له في العام 1989..." .[4]

ب : الجهاز العسكري.

يعود تأسيس الجهاز العسكري إلى سنة 1980، عندما أرسلت قيادة الإخوان بعض كوادرها للتدريب العسكري في الخارج، في هذه الأثناء أسس الشيخ أحمد ياسين الجهاز

[1]- نهاد محمد سعدي الشيخ خليل : مرجع سابق، ص ص 359.

[2] - نفسه، ص ص 360-361.

[3] - صلاح شحادة (1962-2000): نشأ متدينا في صغره، انخرط في المقاومة و هو في الخامسة عشر من عمره، و انتمى إلى جماعة الإخوان المسلمين في مصر. يراجع : أحمد منصور : مصدر سابق ص ص 333،335.

[4]- أحمد منصور: مصدر سابق ، ص 336.

العسكري (المجاهدون الفلسطينيون) وقاده في مراحله الأولى عبد الرحمان تمراز ثم صلاح شحادة.[1]

كون الشيخ أحمد ياسين لجنة سرية أواخر سنة 1982، بداية 1983 تعمل على جمع الأسلحة وتفكر في كيفية الحصول عليها، وكيف يتم اختيار المجاهدين، وكيفية تدريبهم وعملية جمع الأسلحة كانت من المهمات الصعبة، إلا أنه مع بداية عام 1983، اكتشفت اللجنة سوق سلاح في إسرائيل فتم شراء أسلحة، وتمت اتصالات بين الشيخ أحمد ياسين والأردن من أجل الحصول على أموال لشراء الأسلحة وهوما تم فعلا[2]غير أن اكتشاف أمر التنظيم أدى إلى ضربه، واعتقل الشيخ أحمد ياسين في أفريل 1984، وحكم عليه بالسجن لمدة 13 عاماً بتهمة حيازة الأسلحة.[3]

ثم خرج ضمن صفقة تبادل الأسرى التي أبرمت بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، إلا أن السلطات الإسرائيلية بعد اعتقاله روجت إشاعة مفادها أن الأسلحة التي ضُبطت بحوزة الشيخ إنما هي موجهة لقتل الوطنيين من الفلسطينيين.[4] إلا أن الشيخ أحمد ياسين نفى ذلك بقوله: " كنا في عملية التجميع والإعداد فانكشفنا قبل بداية العمل والموضوع المهم هنا أن إسرائيل أرادت أن تضربنا بعضنا ببعض، فبعد القبض عن المجموعة وكشف السلاح قالوا أن هذا السلاح تم شراءه لقتال المنظمة وليس لقتال إسرائيل كما كنا قررنا نحن.. لكن عند المحاكمة عندما حاكموني كانت التهمة هي إبادة دولة إسرائيل".[5]

---

[1]- محسن محمد صالح و آخرون : حركة المقاومة الإسلامية حماس (دراسات في الفكر و التجربة)، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، لبنان، 2015، ص 31.

[2] - نهاد محمد سعدي الشيخ خليل : مرجع سابق، ص ص 348 - 349 - 350.

[3]- محسن محمد صالح و آخرون : مرجع سابق، ص 31.

[4] - مهيب سلمان أحمد النواتي : مصدر سابق ، ص 69.

[5] - أحمد منصور : مصدر سابق ، ص126.

كان من بين المعتقلين مع الشيخ أحمد ياسين، صلاح شحادة فحكم عليه بالسجن لمدة ثلاثين شهرا قضاها جميعا في السجن، وعند خروجه من السجن عاود نشاطه العسكري، فقام ببعض العمليات المسلحة، منها إطلاق النار على الدوريات الإسرائيلية وزرع العبوات الناسفة (المتفجرات) ونظم مجموعات عسكرية منها (مجاهدي المغراقة)، وقامت هذه المجموعة بالهجوم على شاحنة عسكرية سنة 1985، والمجموعة رقم (44)، التي نظمها بنفسه سنة 1986، والمجموعة (101) بقيادة محمد الشراتحة، وبدأت عملها قبل الانتفاضة بشهور، إلا أن الأنشطة العسكرية خلال هذه الفترة كانت محدودة ومتواضعة.[1]

يتضح مما سبق أن الفترة من 1980 إلى 1987 في مجال العمل العسكري كانت مرحلة إعداد وتحضير للعمل العسكري الفعلي، فكانت هذه المرحلة مخصصة لتعبئة الجماهير بالدرجة الأولى وغرس القيم الإسلامية فيه، وتوعيته وتحفيزه للقيام بمظاهرات ضد العدو، وهو ما كون أرضية للانتفاضة في هذا المجال ، التي كانت مليئة بالعمليات العسكرية خاصة الاستشهادية منها، وهذا راجع لظهور موجة من الشباب المتحمس المتأثر بالفكر الجهادي للإخوان .

2 – النشاط العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

يعد الكفاح المسلح هو السبب الرئيسي لتأسيس حركة الجهاد الإسلامي فبواسطته سعت الحركة إلى توحيد الجهود لمواجهة العدو، اعتمدت السرية في التنظيم لأن العمل المسلح يتطلب ذلك.[2] تم تنظيم أول خلية مسلحة تابعة للحركة في صيف 1981 سميت مجموعة الطليعة الإسلامية نسبة إلى مجلة الطليعة، وكانت أولى العمليات التي قامت بها الخلية اغتيال (أهرون غروس) طالب المدرسة الدينية اليهودية سنة 1983، وهذا ما جعل قوات

[1]– نهاد محمد سعدي الشيخ خليل : مرجع سابق، ص 354.

[2]– ناظم عبد المطلب محمود عمر : مرجع سابق، ص 48.

الاحتلال تصدر أحكاما بالإقامة الجبرية من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر على قيادات التنظيم من ضمنهم الدكتور فتحي الشقاقي، حيث تم اعتقاله رفقة 25 عضو آخرين.[1]

نفذت مجموعة (الجهاد الإسلامي " كتائب الأقصى") التابعة لإبراهيم سربل مجموعة من العمليات تعود إلى شهر مارس 1982، وبتاريخ 1983 كشف أفرادها وتم اعتقالهم، ثم خرجوا سنة 1985 في عملية تبادل الأسرى، حيث عادوا إلى ممارسة العمل العسكري، وفي عام 1986 تبنت حركة الجهاد الإسلامي، بعض العمليات العسكرية وكان أبرزها عملية "باب المغاربة" في 16 أكتوبر 1986 نفذتها مجموعة سرايا الجهاد الإسلامي، قام خلالها أعضاء الحركة بالهجوم بالقنابل اليدوية على تجمع لجنود الاحتلال أدى إلى إصابة ثمانين مجند بين قتيل وجريح.[2]

خططت حركة الجهاد الإسلامي لعملية استشهادية داخل مجمع رئاسة الوزراء الإسرائيلي في القدس، إلا أن العلاقة مع سرايا الجهاد الإسلامي بدأت تخف من طرف حركة الجهاد الإسلامي، وذلك لأن معظم عناصر سرايا الجهاد الإسلامي من حركة فتح العلمانية، وهذا يتناقض مع حركة الجهاد الإسلامي ذات التوجه الإسلامي.[3]

نفذت حركة الجهاد الإسلامي حوالي ثماني عمليات عسكرية تم الكشف عنها، واعتبرت الحركة العام 87/86 عام الإسلام المجاهد، حيث تم هروب بعض العناصر التابعة للحركة من سجن غزة المركزي، وقام هؤلاء الفارين بتنفيذ العديد من العمليات العسكرية مثل عملية الكولونال (رون طال) قائد الشرطة العسكرية في قطاع غزة في 1987/8/2.[4]

---

[1]– ناظم عبد المطلب محمود عمر : مرجع سابق، ص 49.

[2]– محسن محمد صالح :دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص ص 421 – 422.

[3] – ناظم عبد المطلب محمود عمر : مرجع سابق، ص50.

[4] – نفسه ، ص 51.

هذا بالإضافة إلى عملية البراق في القدس المحتلة في 1986/10/15[1]، وعملية الشجاعية بتاريخ 1987/1/6 وغيرها من العمليات المختلفة، كما قامت أيضا مجموعات من الحركة بتصفية العملاء والخونة من الفلسطينيين المتعاونين مع الاحتلال.[2]

مما سبق يمكن القول أن حركة الجهاد الإسلامي منذ تأسيسها العام 1980 اعتمدت العمل العسكري طريقا لها في مواجهة الكيان الصهيوني وهذا ما جعلها تختلف في بداية الثمانينات مع فكر الإخوان المسلمين الداعي الى الإسلام التدريجي والمرحلي، بينما حركة الجهاد كانت ترى أن الحل العسكري (العمل المسلح) يجب أن يكون في الصدارة في سبيل تحقيق الهدف الذي وجدت من أجله وهو تحريـر فلسطين.

[1]- جواد الحمد وآخرون : مرجع سابق، ص 398.

[2]- ناظم عبد المطلب محمود عمر : مرجع سابق، ص 51.

الفصل الثالث

جهود حركات المقاومة الإسلامية في الانتفاضة الفلسطينية و موقفها من مسار السلام (1987-1993)

المبحث الأول: دور الحركات الإسلامية في انطلاق انتفاضة 1987

1. دور حركة المقاومة الإسلامية "حماس"
2. دور حركة الجهاد الإسلامي

المبحث الثاني: نشاط حركات المقاومة الإسلامية في تفعيل أحداث الانتفاضة

1. النشاط الجماهيري و دوره في تفعيل الانتفاضة
2. العمليات العسكرية و دورها في تفعيل الانتفاضة

المبحث الثالث: موقف الحركات الإسلامية من اتفاقية السلام 1991-1993

1. مؤتمر مدريد 1991
2. اتفاق أوسلو 1993

المبحث الأول: دور الحركات الإسلامية في انطلاق انتفاضة 1987

1-دور حركة المقاومة الإسلامية "حماس":

ارتبط اسم حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بانطلاق الانتفاضة الفلسطينية الأولى العام 1987، وكانت الحركة دائما ترى أنها هي من حملت عبء اطلاق هذه الانتفاضة وتوافق ذلك مع قرار نزولها للميدان منذ اللحظات الأولى، في حين باقي الفصائل لم تشارك الى بعد مرور أسبوعين[1]، ويتجلى ذلك بوضوح في الاجتماع التأسيسي الذي دعت اليه قيادة الاخوان المسلمين في مساء يوم 09 ديسمبر1987، بمنزل الشيخ أحمد ياسين، وكنا قد أشرنا اليه في الفصل الأول ضمن نشأة حركة المقاومة الإسلامية "حماس".

وبخصوص من صاحب السبق في إشعال فتيل الانتفاضة يقول الشيخ أحمد ياسين: " الوضع الفلسطيني كله كان مهيئا للانتفاضة من مواجهات، من تضحيات... لكن الدور الريادي الذي قامت به حركة المقاومة الاسلامية حماس أنها بدأت المواجهة في ذلك التاريخ وأطلقت حماس بيانها بتاريخ 1987/12/14 كبداية لمواجهة المحتل... ولا أدعي أننا وحدنا فقط الذين قمنا بالانتفاضة، بل نحن الذين عملنا وبدأنا وكنا رأس الحربة للشعب الفلسطيني..." [2].

كان لحركة المقاومة الإسلامية ح

ماس الدور الكبير في محاولة جعل القضية الفلسطينية القضية رقم واحد بالنسبة للعالم الإسلامي بصفة عامة. فقد كانت الحركة دائما تذكر بأن فلسطين هي أرض الأنبياء ووطن المسجد الأقصى، والذي يقدسه المسلمون في كل مكان، وذلك لارتباطه بحادثة الإسراء والمعراج[3]، وهم يستندون إلى الآية الكريمة:

---

[1] – محسن محمد صالح وآخرون: مرجع سابق، ص33.

[2] – أحمد منصور: مصدر سابق، ص260.

[3] – زكي شهاب: مصدر سابق، ص50.

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[1].

ويقول الأستاذ عاطف عدوان أنه قد جاء في تصريح الشيخ صلاح شحادة أن استراتيجية الحركة الإسلامية في الانتفاضة كانت كما يلي:

1- تفعيل الانتفاضة بأكبر قدر ممكن من خلال:

أ- المظاهرات والإحتجاجات الجماهيرية.

ب-الاحتجاجات التي يعبر عنها بواسطة إضرابات في أيام معينة.

2- الامتناع عن المس بالممتلكات العامة والخاصة.

3- عدم المس بأمن الجمهور.

4-عدم المس بأمن المدنيين اليهود، وذلك من أجل المحافظة على الوجه الإسلامي للانتفاضة، ومعرفة مدى سماحة الإسلام[2].

من خلال ما سبق ومما قاله الشيخ أحمد ياسين، يتضح أن الانتفاضة هي من صنع الشعب الفلسطيني بأكمله، غير أن حركة حماس بدأت المواجهة في نفس الوقت لأنها رأت أن الوقت قد حان، وأن المظاهرات والاحتجاجات أسهمت بشكل كبير في تفعيل نشاط الانتفاضة فيما بعد.

2- دور حركة الجهاد الإسلامي:

تعتبر حركة الجهاد الإسلامي أن أول أيام الانتفاضة هو يوم 1987/10/06 يوم استشهاد أربعة أشخاص من عناصرها في معركة الشجاعية، وأنها بمثابة الشرارة التي أشعلت لهيب الانتفاضة الفلسطينية الأولى[3].

---

[1] -(سورة الاسراء، الآية (1)).

[2] -عاطف عدوان: الشيخ أحمد ياسين حياته وجهاده، د.ن، د.م، 1991، ص157.

[3] -جون روبرت: المقاومة بديلا عن الحرب، تر: إيهاب كمال محمد، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م،ص 18.

يقول الأستاذ رمضان عبد الله شلح[1] الذي أصبح أمينا عاما لحركة الجهاد الإسلامي بعد اغتيال فتحي الشقاقي حول دور الحركة في الانتفاضة: " كان لحركة الجهاد الإسلامي، بفضل الله سبحانه وتعالى السبق في إطلاق شرارة الجهاد...وكان لها الدور الأبرز في تهيئة المناخ الجهادي وتعبئة جيل بأكمله لإشعال شرارة الانتفاضة الأولى، وقد شهد بذلك العدو الصهيوني، الذي قالت مصادره (إن من حق أعضاء الجهاد أن يفخروا بأنها الحركة التي دحرجت صخرة الانتفاضة) ... ونحن لا نسوق هذا الكلام من باب الفخر أو المباهاة بل من قبيل التذكير بحقائق يجري طمسها وتغييبها أحيانا..."[2].

الهدف الذي وجدت من أجله الحركة تجسد في انطلاق الانتفاضة، وخروج الجماهير إلى الشوارع كان حلما لها، وتعتبر الحركة أن حادثة المقطورة جاءت على خلفية مقتل مستوطن صهيوني على يد أعضاء من الجهاد الإسلامي، وتعتقد الحركة أنها تحملت أعباء الانتفاضة رفقة الجماهير الفلسطينية ما بين 1987/10/06 و1987/12/09، وأصدرت البيانات والمنشورات تدعوا فيها الجماهير إلى الانخراط في المقاومة والجهاد إلى جانب إخوانهم من الحركة، وكان يوما 08 و1987/12/09 يومي تصاعدت فيهم الأعمال ضد المحتل، ووصلت الانتفاضة إلى كل قرية ومخيم في الضفة الغربية وقطاع غزة، وصدر قرار بإبعاد بعض قيادات الجهاد بتاريخ 1987/11/17[3].

بالرغم من أن رمضان عبد الله شلح صرح بأن حركة الجهاد الإسلامي لها السبق في إطلاق شرارة الجهاد إلا أنه صرح وفي نفس اللقاء بما يلي:" فنحن لا نزعم أن حركة الجهاد هي التي فجرت الانتفاضة أو خططت لها كما يزعم البعض، فالانتفاضة كحدث معجز

[1] – رمضان عبد الله شلح: من مواليد 1958 بقطاع غزة ، درس الاقتصاد، عمل مدرسا في الجامعة الاسلامية بغزة في الثمانينات، وانتقل إلى الو.م.أ وعمل استاذا لدراسات الشرق الأوسط ، وأصبح أمين عام لحركة الجهاد الاسلامي بعد اغتيال الشقاقي، يراجع:

www.islamist-movements.com/03/21 2016

[2] – رمضان عبد الله شلح: مصدر سابق، ص19.

[3] – ناظم عبد المطلب محمود عمر: مرجع سابق، ص ص 51-52.

ومبدع كانت من صنع الشعب الفلسطيني بكامل فئاته وشرائحه وقواه، ولا يمكن أن تنسب لطرف بعينه مهما كانت قوته أو أسبقية دوره..."[1].

من خلال تحليلنا للتصريح الأول والثاني للأستاذ رمضان عبد الله شلح نخلص إلى أن حركة الجهاد الإسلامي كان لها دور محوري وأساسي في اندلاع الانتفاضة، وفي نفس الوقت لا يمكننا أن نعتبرها أنها هي من فجر الانتفاضة، فهذه الأخيرة أكبر من أن تكون من صنع طرف واحد مهما كانت قوته، وحتى حركة حماس ليست وحدها من فجر الانتفاضة، أي أن الانتفاضة هي من صنع الشعب الفلسطيني بأكمله، وكان للحركتين دور مهم في ذلك.

المبحث الثاني: نشاط حركات المقاومة الإسلامية في تفعيل أحداث الانتفاضة

1-النشاط الجماهيري ودوره في تفعيل الانتفاضة:

تعددت صور المشاركة في الانتفاضة وتفعيلها خصوصا لدى حركة حماس، فكانت تقوم بالاضرابات في العديد من القطاعات، وهي صورة من التعبير عن الرفض والتمرد على المحتل، حيث كانت تتعطل الأعمال الاقتصادية، وتغلق المحلات التجارية، وتتوقف المواصلات، في حين كانت في المساجد تعلوا الآيات القرآنية، وكذا النشيد الوطني، فيما كانت عناصر الحركة تنتشر في مختلف الأحياء قصد القيام بعمليات ضد العدو، وتم الإعلان عن مقاطعة البضائع الإسرائيلية والهدف من ذلك القضاء على الاقتصاد الإسرائيلي، وتعزيز الاقتصاد الوطني، وهذا ما جعل قوات الاحتلال تلجأ الى بعض الأساليب للحد من الإضرابات، خاصة في المجال التجاري لأنها رأت أن اقتصادها في انهيار، فقامت بنزع أبواب المحلات التجارية وطرد التجار، وأجبرت البعض الآخر على فتح محلاتهم[2].

[1] - رمضان عبد الله شلح: مصدر سابق، ص ص 19-20.

[2] - رجب حسن العوضي البابا: مرجع سابق، ص ص 71-72.

اتخذت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" العديد من الوسائل قصد إعلام الجمهور الفلسطيني بما يجري، فكانت تصدر البيانات تقريبا شهريا تعبر فيها الحركة عن نشاطاتها، وفعالياتها ضد الاحتلال، وتطالب الجماهير بالمشاركة في هذه الفعاليات، وهناك وسيلة أخرى لجأت إليها الحركة وهي مجلة الحائط، وكانت تعلق في كافة المساجد وتحوي العديد من المواضيع منها السياسية والتعليمية والأمنية وغيرها[1].

بالإضافة إلى البيان الذي كانت تصدره الحركة ومجلة الحائط، فقد استعملت الحركة وسيلة أخرى، وهي الكتابة على الجدران، والتي أصبحت معلما من المعالم الأساسية للانتفاضة، وكانت الكتابة على الجدران تمر بمراحل، فلما يصدر البيان يوزع عبر المناطق، وفيه ورقة تتضمن الشعارات التي يجب كتابتها على الجدران، ويتم نسخ الورقة وتوزع على المجموعات، ويتم تحديد وقت الكتابة لكل مجموعة خوفا من الوقوع في الكمائن[2].

قامت حركة حماس بتنشيط فعاليات الانتفاضة، وكذا استمرارها وانتشارها وذلك من خلال المسجد الذي كان يقوم بالتعبئة الحماسية لمختلف شرائح المجتمع حيث كانت أكبر المظاهرات وأعنف الاشتباكات تبدأ من المسجد، وكان أيضا للمسجد دور اجتماعي كبير يبرز في التكافل والتضامن عن طريق لجان الإغاثة التي شكلتها حماس، كما أصبح المسجد مركز للتعليم بعد إغلاق المدارس والجامعات، وكانت توبة العملاء والجواسيس تتم في المسجد، وهذا ما جعل قوات الاحتلال توجه أنظارها نحو المساجد فقامت في العديد من المرات بمداهمتها، واعتقال الأئمة، وأحيانا تصدر أوامر بإغلاق المساجد[3].

2- العمليات العسكرية ودورها في تفعيل الانتفاضة:

كان للعمليات العسكرية دور كبير في دفع الانتفاضة وتفعيلها خاصة لدى حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، والتي تعتبر من أكثر الجهات انخراطا في الأعمال المسلحة،

[1] - مهيب سلمان أحمد النواتي: مصدر سابق، ص103.

[2] - رجب حسن العوضي البابا: مرجع سابق، ص ص72-73.

[3] - جون روبرت: مرجع سابق، ص ص28-29.

ففي مدينة نابلس يوم 1988/08/14 قام أربعة شباب من حركة حماس بالهجوم على مركز الشرطة، وبدأوا بقذفه بالزجاجات الحارقة، وفي بيت لحم قام شاب آخر بقتل جندي إسرائيلي بالخنجر مما أدى إلى موته، كما هاجم مسلحون من حماس بالأسلحة الأتوماتيكية دورية صهيونية في غزة، أسفرت عن مقتل جنديين إسرائيليين، وقام الشاب "ياسر الخواجا"، عضو حركة الجهاد الإسلامي بتاريخ 1988/07/08 بالهجوم على عدد من الضباط والجنود على بوابة سجن غزة متسلحا بالخنجر[1].

بعد كل هذه الأعمال شعر الإسرائيليون بالخطر الذي يحدق بهم من طرف التيار الإسلامي، فقاموا بحملة اعتقالات أواخر سنة 1988 في حق 120 عضوا من قادة حماس كانت بمثابة رسالة للحركة قصد تخويفها، وكان من بين المعتقلين عبد العزيز الرنتيسي أحد المؤسسين، وإبراهيم اليازوري أحد المقربين جدا من الشيخ أحمد ياسين، وجميل الحمامي رجل الاتصال بين الضفة الغربية وغزة، وكذا مسؤول الجهاز العسكري صلاح شحادة، إلا أن الجهاز العسكري (المجاهدون الفلسطينيون) واصل عمله الدؤوب في ظل التعليمات التي كان يتلقاها من الشيخ أحمد ياسين، واستمر التنظيم في ممارسة عمله حيث قام بخطف جنود إسرائيليين[2].

تمكن الجهاز العسكري لحماس(المجاهدون الفلسطينيون) من خطف وقتل الرقيب الصهيوني(آفي ساسبورتس) بتاريخ1989/02/03، والجندي (إيلان سعدون) في 1989/05/03[3]، وعلى إثر عملية الاختطاف قدمت الحركة عرضا للاحتلال وهو مبادلة جثتيهما بأسرى فلسطين، إلا أن الاحتلال رفض واكتشف مكان إحدى الجثتين(آفي ساسبورس)، أما الجثة الثانية فبقيت مخفية إلى أن قامت السلطة الفلسطينية بعد عدة سنوات

[1] -جون روبرت: مرجع سابق، ص ص28-29.

[2] - مهيب سلمان أحمد النواتي: مصدر سابق، ص57.

[3] - محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مرجع سابق، ص106.

بالكشف عن مكان الجثة، وذلك بعد إخضاع أبناء الحركة للتعذيب الشديد في سجون الاحتلال العام1997[1].

قامت السلطات الإسرائيلية بعد عملية الاختطاف التي قام بها عناصر من الحركة بحملة شرسة للقضاء على التنظيم[2]، على إثر هذه الحملة أعتقل الشيخ أحمد ياسين يوم 1989/06/15، كما ألقي القبض على ابنه الذي أتخذ كأداة ضغط نفسي على والده لدفعه للاعتراف بالتهم المنسوبة إليه وقد تعرض الشيخ لجميع أنواع التعذيب[3].

وبخصوص اعتقاله يقول الشيخ أحمد ياسين:" ...ضرب على الوجه، يحضرون صينية ويدقوا بها فوق رأسي، كنوع من الإزعاج، يمسكون بعروق الرقبة ويجذبونها إلى أعلى بشكل سيء...الضرب على صدري حتى صار صدري أزرقا من شدة الضرب والتعذيب، ولم يكتفوا بذلك وإنما قاموا بإحضار الولد الذي أحضروه لخدمتي، وبطحوه أمامي في الغرفة وركبوا عليه أربعة...وأخذوا يخنقونه ويضربونه..."[4].

نخلص في الأخير إلى أن الشيخ أحمد ياسين رغم كل ما تعرض له من تعذيب على يد الاحتلال إلا أنه قاوم، ويتضح لنا أيضا بشاعة صور التعذيب التي استخدمها العدو.

بعد القضاء على الجهاز العسكري (المجاهدون الفلسطينيون) إثر الحملة التي شنتها قوات الاحتلال على عناصر الحركة شكلت حماس جناحها العسكري الحالي[5] "كتائب عز الدين القسام"[6].

---

[1] – شبكة فلسطين للحوار: حماس منذ انطلاقتها 1987-2012، www.paldf.net ، ص10.

[2] – محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مرجع سابق، ص106.

[3] –عاطف عدوان: مصدر سابق، ص161.

[4] – أحمد منصور: مصدر سابق، ص192.

[5] – محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مرجع سابق، ص106.

[6] –عز الدين القسام(1882-1935): رجل دين جاهد ضد الانتداب البريطاني والاستعمار الصهيوني بفلسطين انضم إلى جمعية الشبان المسلمين، وفي سنة 1926 أصبح رئيسا لها. يراجع: عبد الوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة،ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د. ت، ص ص101-102.

بخصوص تسمية الجهاز العسكري باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام يقول الشيخ أحمد ياسين:" كان الإخوان يتصورون أن الشهيد عز الدين القسام كان قدوة في الاستشهاد في فلسطين وكان قدوة في قتال اليهود والبريطانيين، ثم نفذ عمليات استشهاد على أرض فلسطين، وهو أصلا سوري جاء من سوريا إلى فلسطين وقاوم، وعمل مجموعات لمواجهة الاحتلال البريطاني في قرية (يعبد) شمال فلسطين وقاتل وقاوم واستشهد، فأن نعطي اسمه كرمزية للجهاد فهذا شيء جيد"[1].

تعود بداية تشكيل الجناح العسكري "كتائب عز الدين القسام" إلى ماي1990، وكان أول شهيد للكتائب هو محمد أبو نقيرة بتاريخ 1990/12/14، عندها أخذت عمليات كتائب عز الدين القسام تشتد بقوة، ونفذت حماس سنة1993، حوالي 138عملية ضد قوات الاحتلال، وفي 1993/11/24 استشهد عماد عقل، وهو أحد أبرز قادتها العسكريين[2].

تمكنت حركة حماس بفضل جهازها العسكري "كتائب عز الدين القسام" من جعل قوات الاحتلال تهابها وتخافها أحيانا، ويعترفون أن حماس خلقت نوعية جديدة في الاستشهاد حيث أنه مع بداية الانتفاضة كانت الخسائر في صفوف المدنيين، ومع التحول نحو العمل المسلح أخذ يزداد عدد شهداء حماس من عناصر جهازها العسكري، وخلال الفترة 1988-1993 فقدت 44 شهيدا، وذلك حسب احصائيات كتائب القسام نفسها[3]. (ينظر ملحق رقم01).

أقدمت كتائب الشهيد عز الدين القسام يوم 1992/12/13 على اختطاف الرقيب أول نيسيم جيب طوليدانو(29 عاما-أصله من يهود المغرب) بينما كان يغادر منزله في مدينة اللد متوجها إلى مقر سريته في رام الله، وتم تجريده من السلاح، ونقله إلى مكان بعيد في انتظار تلبية مطالب حماس[4]، والتي تتمثل في إطلاق سراح المعتقلين من حركة حماس على

[1] - أحمد منصور: مصدر سابق، ص 204.

[2] - محسن محمد صالح وآخرون: مرجع سابق، ص37.

[3] - نفسه، ص ص37-38.

[4] - غسان دوعر الجربان: حرب الأيام السبعة أسود حماس، ج1، ط1، منشورات فلسطين المسلمة، لندن،1993، ص13، نقلا عن جريدة الشرق الأوسط، العدد 5130،1992/12/14، ص ص 1، 4.

على رأسهم الشيخ أحمد ياسين، إلا أن إسرائيل رفضت ذلك مما أدى إلى مقتل الجندي الإسرائيلي، وعندها لجأت إسرائيل إلى اعتقالات واسعة في صفوف الحركة، وتم اتخاذ قرار بإبعاد 415 شخصا كان معظمهم من حركة حماس وحوالي 40 شخصا من حركة الجهاد الإسلامي إلى قرية مرج الزهور بجنوب لبنان[1].

صمود المبعدين في مرج الزهور حول أنظار الاعلام الدولي اتجاههم، وكسبوا المعركة الإعلامية ضد الاحتلال، حيث أصبح الاعلام يظهر صورا حية لمأساة ومعاناة المبعدين، وتوسعت دائرة الاهتمام بحركة حماس وزادت شعبيتها، كل هذا جعل السلطات الإسرائيلية تضطر إلى الموافقة على العودة التدريجية للمبعدين، والتي اكتملت بعد عام من الابعاد[2].

وخلاصة القول: إن حماس كان لها نشاط كبير في تفعيل الانتفاضة حيث أعطتها قوة واتساعا وشمولا، ويظهر ذلك جليا في الإضرابات التي كانت تدعوا إليها والمظاهرات التي كانت تتبناها، بالإضافة إلى الوسائل التي استعملتها لتبرز دورها وتحفز الجماهير على الانخراط في أحداث الانتفاضة، ومن بين هذه الوسائل البيانات التي كانت تصدرها بصورة دائمة وتقريبا شهريا، ومثلت الكتابة على الجدران سمة رئيسية للحركة، إلا أن أهم ما قامت به في الانتفاضة هو العمل المسلح وكذا اختطاف الجنود الإسرائيليين والتهديد بقتلهم إذا لم تنصاع إسرائيل لطلباتهم وبالفعل تم قتل العديد من الجنود لأن إسرائيل لم تلبي طلباتهم، وبقيت الحركة وخاصة الجناح العسكري كتائب" عز الدين القسام "على هذه الحالة حتى نهاية الانتفاضة العام 1993.

[1] – مهيب سلمان أحمد النواتي: مصدر سابق، ص ص190، 191، 193.

[2] – علي الجرباوي: "حركة المقاومة الاسلامية (حماس)" ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، مج4 ، العدد13، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،د.م،1993 ،ص70.

المبحث الثالث: موقف الحركات الإسلامية من اتفاقيات السلام (1991-1993)

1-مؤتمر مدريد 1991م:

التسوية السلمية هو مبدأ رفضته في البداية العديد من الدول العربية التي أعلنت مقاطعتها لمصر، غير أنه بمرور الزمن أصبحت جل الدول العربية تسعى إلى التسوية السلمية، ولعل مؤتمر مدريد الذي انعقد تحت شعار" الأرض مقابل السلام" يعد نقطة فاصلة في التحول العربي نحو نهج التسوية السلمية[1].

دوافع قوية جعلت القادة العرب وحتى الإسرائيليين يدخلون في مفاوضات السلام رغم العقبات التي يواجهونها داخليا، فالواقع الفلسطيني لم يعد مرتبطا بظروف المنطقة وحدها بل بعوامل إقليمية ودولية مختلفة، ولعل ابرزها حرب الخليج الثانية على إثر اجتياح العراق الكويت في 2 أوت 1990 وكشفت هذه الأزمة على فشل العرب في حل مشاكلهم، وفتحت المجال أمام التدخل الأجنبي في المنطقة بصورة مباشرة[2].

أمام حاجة الغرب للعرب قدمت الو.م.أ يدها إلى العرب قصد إيجاد حل للقضية الفلسطينية فما إن انتهت حرب الخليج الثانية حتى أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب قيام النظام العالمي الجديد، وتحول العالم من نظام ثنائي القطبية إلى نظام أحادي القطبية بزعامة الو.م.أ بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وأعلن أيضا الدعوة إلى مؤتمر مدريد للبحث في الصراع العربي الإسرائيلي[3].

---

[1]- السيد يسين: مرجع سابق، ص 179.

[2]- جان جورج دانيال: الاتفاقيات العربية الإسرائيلية مؤتمر مدريد سيناريو متكامل من أجل السلام في الشرق الأوسط، ج1، ط 2، دار نوبليس، لبنان، 2002، ص ص67،70.

[3] - بلال الحسن: "علامات الطريق في التفاوض الفلسطيني-الاسرائيلي: نهج الاعتدال الذي لم يثمر"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 84، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 2010، ص22.

أنعقد مؤتمر السلام في 1991/10/30 في إسبانيا وبالضبط في العاصمة مدريد، وقامت مفاوضات مكثفة للتوصل إلى اتفاق فلسطيني إسرائيلي، وحضر هذا المؤتمر معظم زعماء الدول العربية ووزراء خارجيتها، وشاركت دول الخليج، ودول السوق الأوربية، والمغرب العربي، بالإضافة إلى إسرائيل، ويعتبر هذا المؤتمر الأول من نوعه الذي يشارك فيه العرب مع إسرائيل[1].

وبخصوص موقف الحركات الإسلامية من مؤتمر مدريد فقد عارضت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" هذا المؤتمر منذ البداية، وذلك تماشيا مع مواقفها المبدئية من التسوية السلمية، فالحركة رأت أن هاته المفاوضات فيها اعتراف بدولة إسرائيل من جهة، والتنازل عن كثير من حقوق الشعب الفلسطيني من جهة أخرى[2].

نددت حركة حماس بالمؤتمر في بيان أصدرته واعتبرت المؤتمر إنما هو مؤتمر بيع فلسطين، وبيت المقدس تبعا للشروط الأمريكية والإسرائيلية مقابل وعود وهمية، واعتبرت الحركة أن أي وفد فلسطيني يشكل يعتبر غير شرعي ولا يمثل الشعب الفلسطيني[3].

كما أعلنت الحركة موقفها من المؤتمر في عدة نقاط أبرزها:

-معارضة أي اتفاق سلام لا يلبي طموحات الشعب الفلسطيني، ويجعل من منظمة التحرير وسيلة في يد إسرائيل تسيرها كيفما تشاء.

-الحل العسكري هو الاستراتيجية الثابتة لمقاومة الاحتلال وتحرير الأرض.

-العمل العسكري لن يكون إلا باتجاه إسرائيل.

-لا لصدام مع منظمة التحرير حتى لو بادرت بذلك.

-رفض أي صراع فلسطيني- فلسطيني، أي بين أفراد الشعب الواحد، ولا يمكن نقل المعركة خارج أرض فلسطين.

---

[1] - طارق محمد سويدان: فلسطين التاريخ المصور، سيتامول نت،د.م، 2004، ص355.

[2] -خالد خليل محمود ذويب: مرجع سابق، ص39.

[3] - ماهر الشريف: مرجع سابق، ص404.

-عدم التدخل في شؤون أي بلد مهما كان موقفه تجاه الحركة الإسلامية أو تجاه فلسطين، أو القيام بأي عملية خارج فلسطين[1].

ومن أجل تأكيد حركة حماس رفضها للمؤتمر، قام مسؤول كتائب القسام بإعطاء أوامره بتنفيذ عملية عسكرية ضد المستوطنين، وقد نجح بعض أفراد إحدى مجموعات القسام من قتل المستوطن (دوروزشورشان) عندما أطلقوا النار على سيارته[2].

انتهى مؤتمر السلام، ووافقت منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل على استئناف المفاوضات السلمية فيما بينهما، ولكن هذه المفاوضات لم تسفر عن شيء[3]، بخصوص هذه النقطة يوضح الشيخ أحمد ياسين ذلك فيقول:" والله أنا كنت أرى أن مؤتمر مدريد لم يصل إلى شيء لأنه مجرد مظاهرة إعلامية...وأن إسرائيل لم تكن جادة في ذلك الوقت لعمل أية حلول...وهكذا كان شعوري في ذلك الوقت، لكن أمريكا كانت تريد أن تنهي الانتفاضة الفلسطينية التي كانت بمثابة جرح نازف بالنسبة لإسرائيل..."[4].

جاء قرار حركة حماس لرفض مؤتمر السلام بناء على اعتبارات واقعية، وذلك انطلاقا من ظروف عقد المؤتمر سواء على المستوى الدولي المتمثل بسيطرة الو.م.أ على العلاقة الدولية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، أو على المستوى الإقليمي والمتمثل في حرب الخليج وما انجر عنها من ضعف عربي، وكل هذه العوامل لن تؤدي إلى سلام حقيقي[5].شاركت حركة حماس ولأول مرة في إصدار بيان باسم (الفصائل العشرة)[6]، يعارض

[1] – طارق محمد سويدان: مرجع سابق، ص355.

[2] – مهيب سلمان أحمد النواتي: مصدر سابق، ص75.

[3] – طارق محمد سويدان: مرجع سابق، ص355.

[4] – أحمد منصور: مصدر سابق، ص224.

[5] – جواد الحمد وآخرون: مرجع سابق، ص396.

[6] – الفصائل العشرة المعارضة للمؤتمر هي: حركة حماس، حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الجبهة الشعبية الديمقراطية، جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، والحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري، الجبهة الشعبية، القيادة العامة، حركة فتح، الانتفاضة، منظمة الصاعقة. يراجع: ماهر الشريف: مرجع سابق، ص411.

قرار منظمة التحرير بإرسال وفد فلسطيني إلى مؤتمر مدريد[1]. وجاء موقف حركة الجهاد الاسلامي انطلاقا من ايديولوجيتها الإسلامية التي تتفق مع حركة حماس، والتي ترفض فكرة إقامة الدولة العلمانية بفلسطين، وهذا ما جعلها ترفض التفاوض مع إسرائيل والمشاركة في مؤتمر مدريد، وشاركت الحركة في جبهة الفصائل العشرة الرافضة للاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي[2].

مما سبق يمكن القول أن موقف حركة المقاومة الإسلامية "حماس" لا يختلف عن موقف حركة الجهاد الإسلامي وذلك لأنهما يحملان تقريبا نفس الأهداف ولهما نفس الطموحات وهي إقامة دولة فلسطينية إسلامية، وهذا لن يكون إلا بالجهاد ضد إسرائيل.

2- اتفاق أوسلوا (اتفاق غزة – أريحا) 1993:

جرت اتصالات سرية بين السلطة الفلسطينية وحكومة الاحتلال منذ نهاية العام 1992، ثم توجت بمفاوضات متتالية في أوسلوا العاصمة النرويجية، في الوقت الذي فشلت فيه المفاوضات الثنائية في واشنطن المنبثقة عن مؤتمر مدريد للسلام حيث شارك الطرف الفلسطيني مع نظيره الأردني ضمن وفد مشترك فلسطيني- أردني، وجاءت اتفاقية أوسلوا تتويجا لحالة التفاهم التي كانت بين الصهاينة وحركة فتح[3].

وقع الاتفاق بتاريخ 1993/08/19 في أوسلوا بالنرويج وتم التوقيع عليه رسميا في 1993/09/13 في واشنطن[4]، من طرف شمعون بيريز وزير خارجية إسرائيل، ومحمود عباس عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بحضور إسحاق رابين وياسر عرفات وبرعاية الو.م.أ وروسيا[5].

---

[1] – خالد خليل محمود ذويب: مرجع سابق، ص40.

[2] – جواد الحمد وآخرون: مرجع سابق، ص399.

[3] – شبكة فلسطين للحوار: مرجع سابق، ص21.

[4] – محسن محمد صالح وآخرون: مرجع سابق، ص42.

[5] – فيليب لو مارشان، لميا راضي: الموسوعة السياسية العالمية ،إسرائيل / فلسطين غدا، تع: يوسف ضومط، ط1، دار الجيل، بيروت،1998، ص177.

دامت المفاوضات بين الطرفين حوالي ثمانية أشهر، وأسفرت المفاوضات على ولادة وثيقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الصراع العربي- الإسرائيلي منذ قيام دولة إسرائيل عام 1948، وهي وثيقة تحمل عنوان:" إعلان مبادئ حول ترتيبات الحكومة الذاتية الانتقالية" للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية والقطاع[1]. أما عن الأسباب التي أدت إلى اتفاق أوسلوا فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:

-توقيع اتفاقية كامب ديفيد وخروج مصر من الصراع العربي الإسرائيلي.

-حرب الخليج وما سببته من خسائر مالية وعسكرية كبيرة.

-نقص الدعم العالمي للانتفاضة الفلسطينية بعد حرب الخليج.

-انهيار الاتحاد السوفياتي، وانحصار ميزان القوى في العالم بدولة أمريكا الحليفة لإسرائيل والداعمة لها[2].

وأهم ما تضمنه اتفاق أوسلو:

-إقامة سلطة حكم ذاتي محدود للفلسطينيين في الضفة والقطاع لمدة خمس سنوات.

-تبدأ قبل بداية العام الثالث من الحكم الذاتي المفاوضات على الوضع النهائي للضفة والقطاع، بحيث يفترض أن تؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن الدولي 242 و338.

-خلال شهرين من دخول الاتفاق حيز التنفيذ يتوصل الطرفان لاتفاقية حول انسحاب إسرائيل من غزة وأريحا.

-تجرى انتخابات مباشرة في الضفة والقطاع لانتخاب مجلس فلسطيني للحكم الذاتي، وذلك بعد مرور تسعة أشهر على تطبيق الحكم الذاتي.

-تشكيل سلطة فلسطينية انتقالية ذاتية تشمل الضفة والقطاع محدودة الصلاحيات.

[1] -عاطف عيد: قصة وتاريخ الحضارات العربية،ج7-8، د.ن، د.م، 1999، ص197.

[2] - طارق محمد سويدان: مرجع سابق، ص 359.

-وقد أكد الاتفاق على نبذ منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية لكل أشكال الإرهاب والحفاظ على الأمن، ومنع العمل المسلح ضد الكيان الصهيوني[1].

من خلال بنود الاتفاقية يتضح أن السلطة الفلسطينية أصبحت حامية لإسرائيل وحقوقها في فلسطين وذلك على حساب الشعب الفلسطيني، وهذا ما جعل هاته الاتفاقية محل معارضة شديدة داخليا وخارجيا.

أما عن موقف الحركات الإسلامية من اتفاق أوسلو فهو شبيه إلى حد كبير بموقفها من مؤتمر مدريد فقد كانت حركة حماس ترى أن التسوية السلمية كيفما كانت هي تفريط بمعظم أرض فلسطين، وهي في نفس الوقت تفريط بحق ملايين اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى أرضهم المحتلة، وهذا لأن إسرائيل ترفض عودتهم[2].

لقد عارضت حماس منذ البداية اتفاقية أوسلو ورفضت الاعتراف بالسلطة الفلسطينية أو الانخراط فيها[3]، وفيما يتعلق برفض حركة حماس لاتفاق أوسلو يقول الشيخ أحمد ياسين:" فكان طبعا اتفاق أوسلو في نظرنا اتفاقا ظالما وسيئا، لا يحقق آمال وأهداف شعبنا، وأدى إلى تمزيق وحدة الشعب الفلسطيني الذي كان في خندق واحد في مواجهة العدو، وأدى إلى أن يصبح هناك تعاون أمني بين اليهود وبين السلطة ضد من يريد أن يعمل ضد إسرائيل وخصوصا الحركات الإسلامية وعلى رأسها حركة حماس..."[4].

جاء موقف حركة حماس من اتفاق غزة- أريحا منسجما مع سياستها في رفض الانتقاص من حقوق الشعب الفلسطيني، وإعطاء شرعية للمحتل في فلسطين، والاعتراف بوجوده، وحملت العديد من نداءات حماس الرفض لاتفاق أوسلو وإبراز سلبياته[5].

---

[1] - محسن محمد صالح: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص ص473 ، 474.

[2] - نفسه، ص 414.

[3] - تيسير محيسن: "الجمع بين الحكم والمقاومة : دراسة نقدية في تجربة (حماس) "، مجلة تسامح، العدد 32، مركز رام الله للدراسات، فلسطين،2011، ص68.

[4] - أحمد منصور: مصدر سابق، ص224.

[5] - خالد خليل محمود ذويب: مرجع سابق، ص ص51-52.

رأت حركة حماس ومن يقف في صفها من المعارضة أن اتفاقيات أوسلو لا تسمح بإنشاء دولة فلسطينية كاملة السيادة، كما لا تسمح بعودة اللاجئين، وأن إسرائيل لم تقدم أي التزام جوهري في الوقت الذي قدمت فيه المنظمة والسلطة الفلسطينية تنازلات هائلة، ولذلك رأت المعارضة (حماس ومن يدعم المعارضة) استمرار المقاومة المسلحة، وامتنعت عن أي مواجهات مع السلطة قد تؤدي إلى حرب أهلية، وسعت الحركة إلى كشف مساوئ اتفاقيات التسوية، وأوضحت أنه في حال تعرضها لملاحقة من السلطة الفلسطينية، سوف تنتقم من إسرائيل باعتبارها العقل المدبر، وتسعى في نفس الوقت إلى تفتيت وحدة الشعب[1].

وتعتبر حركة الجهاد الإسلامي الأقرب بالنسبة لحركة حماس وكثيرا ما ينسق الطرفان مواقفهما السياسية، ويتحالفان، وهذا ما جعل الحركتان تتعاونان فيما بينهما خصوصا لمعارضة اتفاق أوسلو[2].

وترجع معارضة الحركات الإسلامية لهذا الاتفاق للعديد من الأسباب منها:

-رأت فيه تعطيل للجهاد، فالقضية الفلسطينية أكبر من أن يتفاوض فيها.

-ظهور العديد من الفتاوى التي تحرم التفريط في فلسطين.

-يحمل هذا الاتفاق اعتراف بحق إسرائيل في 78% من أرض فلسطين وهي التي احتلتها في سنة 1948.

-الاتفاق لم يتطرق إلى قضية القدس، أو البحث في أمر اللاجئين.

-لم يتضمن الاتفاق تشكيل دولة فلسطينية.

-يعطي الاتفاق الحق لإسرائيل بدخول الضفة الغربية والقطاع.

-يمنع الاتفاق تشكيل جيش فلسطيني، كما لا يسمح بامتلاك الأسلحة دون إذن إسرائيل.

---

[1] – رضوان أحمد شمسان الشيباني: الحركات الأصولية الاسلامية في العالم العربي، ط01، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،2006 ، ص182.

[2] – محسن محمد صالح: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص414.

-جاء في الاتفاق أنه يحق لإسرائيل معارضة أو نقض أي تشريع يصدره البرلمان الفلسطيني.

-ينص الاتفاق على أن الضفة والقطاع أرض إسرائيلية يحكمها فلسطينيون حكما ذاتيا[1].

أصدرت حركة حماس مذكرة موجهة من قيادة حماس في الخارج[2]إلى قيادتها في الداخل بعنوان(برنامج مقترح للمواجهات الجماهيرية والسياسية في الداخل في مواجهة اتفاق غزة-أريحا)1993/10/9،وتضمنت هذه المذكرة العديد من الأهداف أهمها[3] :

- توعية الرأي العام الفلسطيني وذلك بعزل سلطة الحكم الذاتي وكذا إظهار تبعيتها للاحتلال.
- تعزيز موقف الحركة السياسي والجماهيري تمهيدا لقيادة الشارع الفلسطيني بعد فشل الاتفاق.
- إظهار مساوئ اتفاق أسلو وخطورته على الشعب الفلسطيني.
- استمرار الحرب مع المحتل.

وتبنت الحركة في هذا البرنامج مرحلتين للمواجهة، الأولى تبدأ من تاريخ صدور المذكرة وحتى جويلية 1994، والثانية من انتخاب مجلس الحكم الذاتي وحتى نهاية المرحلة الانتقالية. [4](ينظر الملحق رقم 02) .

[1] - طارق محمد سويدان: مرجع سابق، ص360.

[2] - قيادة حماس في الخارج: ظهرت هذه القيادة في الخارج بعد عملية الإبعاد التي قامت بها إسرائيل سنة 1992،وكان على رأس هذه القيادة موسى أبو مرزوق الذي كان يرأس المكتب السياسي لحركة حماس، ثم ما لبث أن قاد هذا المكتب السياسي الأستاذ خالد مشعل. يراجع: مهيب سلمان أحمد النواتي: مصدر سابق، ص153.

[3] - مهيب سلمان أحمد النواتي : مصدر سابق ، ص181.

[4] - نفسه، ص182.

مما سبق ذكره يمكن القول أن حركات المقاومة الإسلامية كان هدفها منذ البداية تحرير فلسطين، وعدم التفريط بشبر منها، وذلك لن يكون إلا بالجهاد ولما جاءت اتفاقيات السلام بداية من مؤتمر مدريد سنة 1991 وصولا إلى اتفاق أوسلو سنة 1993، رأت فيها تنازل عن الكثير من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وإهانة لكرامته، وهذا ما جعلها تعارض هاته الاتفاقيات من أساسها.

الخاتمـــــــــــة

الخاتمة:

بعد دراستنا لحركات المقاومة الإسلامية في فلسطين والتعرف على نشأتها ومعتقداتها توصلنا إلى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

1. مثلت جماعة الإخوان المسلمين دعما قويا في بروز حركات المقاومة الإسلامية والتي يعتبر جل عناصرها كانوا ضمن حركة الإخوان المسلمين.
2. رأت حركة حماس أن الإسلام هو الحل العملي للقضية الفلسطينية.
3. حمل ميثاق حركة حماس أفكار ومعتقدات الحركة سواء في الحاضر أو المستقبل.
4. ركزت حركة الجهاد الإسلامي على الوقوف في وجه المحتل واعتبرت القضية الفلسطينية القضية المركزية لها.
5. أرادت حركة الجهاد الإسلامي حشد كل الطاقات وذلك بالالتزام بتعاليم الدين الإسلامي، ودعت الحركة مرارا كافة الجماهير الفلسطينية وكذا العربية والإسلامية للمشاركة في تحرير فلسطين، وهذا ما بدا واضحا في مبادئها.
6. تركز نشاط حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين في الفترة ما بين (1980-1987) في المجال السياسي والإصلاحي، وذلك من خلال تعبئة الجماهير سواء من خلال الجمعيات أو المساجد، وخاصة المظاهرات التي كانت تقام احتجاجا على السياسة القمعية التي كانت تمارس ضدهم، وفي المجال العسكري أسست حركة الإخوان المسلمين الجهاز الأمني، ومهمته كشف المتعاونين مع المحتل ومتابعة الخارجين عن القانون، كما تم تأسيس الجهاز العسكري بغرض القيام بعمليات عسكرية ضد الكيان الصهيوني.

7. دعت حركة الجهاد الإسلامي منذ تأسيسها إلى ممارسة العمل العسكري، وهذا ما جعلها تختلف مع فكر الإخوان المسلمين الداعي إلى الإسلام التدريجي والمرحلي.
8. قدرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على مواجهة التحديات والصعاب التي واجهتها خلال الانتفاضة الفلسطينية جراء الإجراءات القمعية التي كانت تمارس ضدهم.
9. لعبت حركة حماس دورا محوريا في تصعيد الانتفاضة، وابتداع العديد من الوسائل (العبوات الناسفة، العمليات الاستشهادية) لمواجهة الاحتلال الصهيوني.
10. كانت الانتفاضة الفلسطينية بمثابة نقطة تحول لجماعة الإخوان المسلمين اتجاه القضية الفلسطينية.
11. ساهم التفاف الشعب الفلسطيني حول الحركات الإسلامية، سبب جوهري في بقائها وتطورها وكذا استمرارها وتوفير الدعم لها.
12. حافظت حركات المقاومة الإسلامية (حماس والجهاد الإسلامي) على مواقفها الثابتة من مؤتمرات السلام، ففي البداية وبالضبط عند انعقاد مؤتمر مدريد للسلام سنة 1991 شكلت الحركتين جبهة ضمت عشر فصائل فلسطينية رافضة جميعها مبدأ التفاوض مع العدو.
13. عند انعقاد اتفاق أوسلو سنة 1993 بقيت الحركات الإسلامية مصممة على الرفض، واعتبرت الاتفاق إنما هو تنازل عن حقوق الفلسطينيين المشروعة اتجاه وطنهم.
14. أصدرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مذكرة أوضحت فيها أهدافها التي تسعى الى تحقيقها وذلك في مواجهة اتفاق أسلو مع اظهار مساوئ الاتفاق.

الملاحـــــــــــق

ملحق رقم 01: عدد شهداء كتائب القسام في الضفة والقطاع خلال الفترة 1988-1993[1]

السنة	شهداء بعمليات			شهداء في أثناء مهمة جهادية	شهداء آخرون للقسام		المجموع
	استشهادي	اشتباك مسلح	اقتحام مستعمرة		اغتيال بيد العدو	اغتيال بأيد عميلة	
1988	-	1	-	-	-	-	1
1989	-	-	-	1	-	-	1
1990	-	-	-	1	-	-	1
1991	-	-	-	1	-	-	1
1992	-	4	-	2	2	-	8
1993	6	9	-	11	6	-	32
المجموع	6	14	-	16	8	-	44
	20			16	8		

[1] محسن محمد خالد صالح وآخرون: حماس دراسات في الفكر والتجربة، مرجع سابق، ص 38.

ملحق رقم 02[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج مقترح للمواجهات الجماهيرية والسياسية

في الداخل في مواجهة انفاق غزة - أريحا ... ١٩٩٣/١٠/٩

يقصد هنا بالمواجهات الجماهيرية والسياسية : كل الأساليب والوسائل والخطط والبرامج والترتيبات والعناصر التي يمكن للحركة مفردة او بالتنسيق مع الآخرين تنفيذها ضد الاحتلال او بسلطة الحكم الذاتي .

أولا : أهداف البرنامج :-

الهدف الاول والمقصود للبرنامج هو افشال انفاق غزة-اريحا اولا ، ولكن هناك اهداف أدنى وجزئية يرمي البرنامج لتحقيقها وأهمها هي :-

١ - عزل سلطة الحكم الذاتي شعبيا ، وإظهار تواطئها لسلطات الاحتلال .

٢ - كشف عيوب وسلبيات وخطورة الانفاق على الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية .

٣ - الابقاء على جذوة الصراع مشتعلة مع الكيان الصهيوني بكل ادواته .

٤ - تعزيز موقف الحركة السياسي والجماهيري تمهيدا لقيادة الشارع الفلسطيني بعد فشل الانفاق .

٥ - استغلال المظاهر الايجابية للانفاق في تعزيز وجود الحركة .

ثانيا : سياسات وضوابط المواجهة :-

١ - التعامل مع سلطة الحكم الذاتي على اعتبار انها سلطة وليست لخدمة الشعب والقضية .

٢ - تجنب الاقتتال الداخلي ، وعدم المبادأة فيه ، إلا ان اضطررنا لذلك دفاعا عن النفس .

٣ - التدرج في تصعيد المواجهات ضد سلطة الحكم الذاتي بالتناسب مع ظهور عيوب هذه السلطة وخروقات الاتفاقية المرير الشعب الفلسطيني حيث تزداد هذه المواجهات مع بروز علامات فشل او سلبيات الاتفاقية .

٤ - العنف في المواجهات وفق تجاوب الشارع معنا ، حيث ان الاخفاقات المالية على الناس قد تحد من تجاوبهم مع برامج المواجهة في المراحل الاولى على الأقل ، ولكن سوءات الاتفاقية التي ستنكشف فيما بعد ستطور المزاج الشعبي .

٥ - اظهار وابراز المظالم التي تتعرض لها الحركة من قبل سلطة الحكم الذاتي بشتى الطرق لكسب الشارع لصالحنا .

٦ - تجنب الاشارة الى السلطة واتباعها باسم " فتح " حتى لا يؤدي ذلك الى توحيد صفوفهم خلفنا والتركيز على الممارسات والسياسات .

٧ - محاولة زيادة الشرخ في الصف الفتحاوي وكسب اكبر عدد من العناصر الوطنية الشريفة لجانبنا .

٨ - عدم التفرد بالمواجهات واشراك القوى الاخرى كلما امكن ، بالاضافة الى جعل المواجهات جماهيرية قدر الامكان والاحتماء بالجماهير من سلطة الحكم الذاتي .

٩ - تشجيع المشاريع التي تخدم الاستقلال الاقتصادي الفلسطيني ومحاربة اساليب التنفيع والهبر والفواتير .

ثالثا : تجهيز متطلبات المواجهة :-

ان لكل مرحلة متطلباتها ومستلزماتها ، ومن اهم مستلزمات هذه المرحلة :-

١ - انشاء مؤسسات جديدة وتعزيز دور المؤسسات القائمة .

٢ - ابراز عدد من الرموز المناسبة لاعمال المؤسسي والشعبي .

٣ - التغلغل في البنية الاجتماعية الفلسطينية .

٤ - استكمال البنية التنظيمية والمالية .

-١٠-

[1] مهيب سلمان أحمد النواتي :مصدر سابق ، ص242.

٥ - تفعيل جهاز الامن والرصد . ××

(أ) انشاء مؤسسات جديدة وتعزيز دور المؤسسات القائمة :

١ - انشاء مؤسسات جديدة :-

ويشمل ذلك انشاء اللجان والهيئات والمؤسسات السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية لخدمة الخط العام لبرنامج المواجهة ، المرحلة الجديدة التي يمر بها الشعب الفلسطيني في الداخل ، حيث ان المؤسسات الموجودة اصلا انشئت في ظروف مختلفة ولا تستطيع ان تفي بحاجة المرحلة الجديدة هذه الفكرة الى مواجهة الانفاق من خلال العمل السياسي والفكري والاجتماعي والاقتصادي المنظم المؤطر تحت لافتات عامة ذات صيغة شعبية او حتى قانونية حسب المصلحة .

ويمكن تحديد اهم مبررات انشاء هذه المؤسسات بالتالي :-

١ - ان قدرة حركة حماس على العمل الجماهيري والسياسي ربما تكون محدودة في ظل التضييق الذي سيمارس عليها من قبل سلطة الحكم الذاتي من جهة وبطالة الاحتلال من جهة اخرى .

٢ - قدرة هذه المؤسسات النسبية على التحرك بسبب عدم ارتباطها المباشر بتنظيم معين ووجود شخصيات شعبية مرموقة على رأسها .

٣ - قطع الطريق على تنظيم فتح من امتلاك الساحة الشعبية ، حيث يتوقع ان يبادر هذا التنظيم لتشكيل مثل هذه المؤسسات للاسباب التالية :-

أ - تخفيس المعارضة الفلسطينية وتمييع القضايا الحساسة التي يمكن ان تطرحها ضد سلطة الحكم الذاتي وضد الاتفاق ، وذلك لحجة وجود لجان محددة لهذا الغرض .

ب - محاولة تحسين شروط الحكم الذاتي باظهار المعارضة الجماهيرية لبعض تفصيلاته بما لايمس الاطار العام والمتفق عليه ، وبدون مواجهة سلطة الحكم الذاتي ، بل محاولة تحسين صورتها واظهار تجاوبها مع مطالب الشعب الفلسطيني .

ت - منافسة مؤسسات الحركة القائمة وتهميش دورها .

وتقترح لهذا انشاء المؤسسات التالية :-

١ - حزب سياسي (تجمع سياسي وطني اسلامي) :

فكرة انشاء حزب سياسي تعتبر فكرة جديدة الاهتمام ، ويقترح دراسة امكانية انشاؤه خلال الـ ٢ اشهر القادمة وتم تنفيذه بتكاتل الشخصيات الوطنية المعارضة القريبة من خطنا ، ويمكن ان يتكون صيغة هذا الحزب او التكتل تجمع لشخصيات وطنية اسلامية معارضة ، وليس فقط حزبا اسلاميا صرفا ، ويسعى هذا الحزب لاخذ ترخيص من سلطة الحكم الذاتي اذا تطلب الامر ويمكن ان يخوض الانتخابات في مراحل لاحقة اذا لم تفرض عليه شروط محددة كالاعتراف بالكيان الصهيوني .

٢ - الهيئة العليا للدفاع عن المعتقلين :

وتهتم هذه الهيئة بمتابعة قضايا المعتقلين في سجون الاحتلال ، ولدى سلطة الحكم الذاتي بتهم امنية او سياسية تتعلق بمقاومة الاحتلال أو بمعارضة سلطة الحكم الذاتي ، وتركز هذه الهيئة على فضح التحيز والانتقائية في الافراج عن المعتقلين لدى سلطات الاحتلال وتعمل على الافراج عن جميع المعتقلين بدون استثناء ، كما تتولى الدفاع عن المعتقلين السياسيين أم الامنيين لدى سلطة الحكم الذاتي ، وكذلك نشر كل حوادث الاعتقال والمطاردة للمطلوبين واظهار تواطؤ سلطات الحكم الذاتي مع سلطات الاحتلال في القبض عليهم ، وتكون هذه الهيئة من مجموعة من المحامين ورجال القانون وبعض الشخصيات الاعتبارية .

٣ - جمعية مناهضة الاستيطان :

وتتولى هذه الجمعية التصدي لقضايا الاستيطان بكافة جوانبها ، وفي كل الاراضي المحتلة ، وتهتم هذه الجمعية باعداد الدراسات والتقارير عن حركة الاستيطان وتوطين المهاجرين ، ويمكن أن تقوم بتنظيم مظاهرات احتجاجية وتوجيه رسائل استنكار للسلطة الفلسطينية ، واصدار البيانات والدراسات والتقارير عن حركة الاستيطان والمطالبة بوقفها ، واظهار عجز سلطة الحكم الذاتي عن وقفها ، بل وكشف حقيقة ان الاتفاق لم يتضمن وقف الاستيطان او الحد منه ، ويمكن ان تكون هذه الجمعية هيئة ادارية وعضوية مفتوحة لكل المتضررين من الاستيطان اليهودي ، ويمكن تسجيلها كجمعية معترف بها قانونيا لدى سلطات الاحتلال .

٤ - منظمة لحقوق الانسان :

ويمكن ان تكون هذه المنظمة مستقلة او فرعا لمنظمة عالمية ، وفي حالة تعذر ذلك فيمكن ادخال بعض . . . . . .

ميثاقها مؤخرا وهي " المنظمة الوطنية الفلسطينية العليا لحقوق الانسان " وتتولى هذه المنظمة كما هو معروف نشر كل

اسماء اسلامية للاستفادة من المعونات الدولية ...

والحقيقة يجب ابلاء هذا الجانب اهمية كبيرة ، وهو الجانب الذي يتميز به الاسلاميون بخبرة الانتقالية تجعل من الصعب استدراج الناس اعضاء سياسيا ، ولكن يمكن استدراجهم باساليب ا تقدم لقطف الثمرة سياسيا .

٥ - استكمال البنية التنظيمية والمالية :

وهو عنصر اساس مهم لكل ما سبق ، وهذا يتطلب دراسة امكانية الاستثمار في الاراضي اد موارد مالية مستقرة ، كما يتطلب اعادة النظر في الهيكل التنظيمي للحركة بما يتناسب مع طبيعة المر

٦ - تفعيل جهاز الامن والرصد :

على اعتبار ان جمع المعلومات هي من احد اهم اسس اتخاذ القرار السياسي الصحيح ، والذي يقوم على معر. والتصدي له والمثال خطئه قبل تنفيذها ، كما ان مهمة حفظ أمن الحركة في هذه المرحلة تعتبر مسألة حرجة ، إن لم تو. لمحاولات متعددة ، وقد تتعرض اضرابات وجهة .

أبرز معالم برنامج المواجهة :

بعد ان حددنا متطلبات لانتفاضة غزة - اريحا ، لابد من تحديد الكيفية التي يمكن بها استثمار هذه الامكانيات والطاقات وفق برنامج عام يستند الى تقييم واقع المرحلة وحدود الامكانيات المتاحة ، ويمكن هنا تقسيم المرحلة القادمة الى مرحلتين اساسيتين هما :

المرحلة الاولى : (من الان وحتى تموز يوليو ١٩٩٤) .

ابرز معالم المرحلة : (يرجع في تفاصيل هذه المرحلة الى الورقة السابقة التي اعددناها حيث تشمل هذه المرحلة هذا المرحلتين الاولى والثانية في تلك الورقة)

- يتوقع ان تتميز هذه المرحلة بتجاوب شعبي جيد مع الاتفاقية بسبب ايجابياتها القاهرة :

(عودة القيادة الفلسطينية - الافراج عن بعض المعتقلين - عودة بعض المبعدين منذ عام ١٩٦٧م - اعادة انتشار الجيش الا... وانسحابه من المدن الرئيسية ... الخ)

- من ناحية ثانية ستكون سلطة الحكم الذاتي في بداية ترتيب اوضاعها ، وستكون حريصة على كسب ود الشارع الفلسطيني ، وستجنب الى حد كبير الصدام مع المعارضة الفلسطينية ، وربما تطلب منها (وقف الاخص حماس) المشاركة في مؤسسات الحكم الذاتي ا محاولة لاعطاء الشرعية لنفسها وللاتفاقية .

برنامج المواجهة المقترح :

١- تفعيل جهاز الامن والرصد لاشتغلال هذه المرحلة في جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات عن اشخاص ومؤسسات الحكم الذاتي ومدى تفاعل الناس معهم ، وبالتالي تحديد الاسلوب الامثل المواجهات السياسية والجماهيرية في هذه الرحلة والمراحل التي تليها .

٢- المباشرة وفورا بتشكيل المؤسسات المشار اليها سابقا وتشكيل لجان العمل منذ الان للاعداد لهذه المؤسسات والتشاور مع المعار الفلسطينية في ذلك ويجب ان تعطى الاولوية لهيئة الدفاع عن المعتقلين باعتبار ان الافراج عن بعضهم (المؤيدين للاتفاقية والذين يمارسوا عمليات قتل للصهاينة او العملاء) قد يكون اول نتائج الاتفاقية الايجابية ، ثم يأتي بعد ذلك الحزب السياسي .

٣- عمل اضرابات اختبارية في غزة واريحا بالاضافة الى التهيئة ودراسة لاختبار ردة فعل السلطة الفلسطينية فاذا حاولت كسر الاضر فيمكن استغلال ذلك سياسيا ومهاجمة سلطة الحكم الذاتي بانها ضد ابناء الشعب الفلسطيني لان الاضراب موجه الى الاحتلال اصلا ، واذا لم تح كسر الاضراب فاننا بذلك نحافظ على مستوى الحد الادنى من مواجهة الاحتلال واعطاء الانطباع المطلوب وهو ان الاحتلال لم يز وينتهي استمرار المقاومة حتى يتم ذلك .

٤- استمرار اصدار البيان الدوري مع تقليل وتقليص الفعاليات الانتفاضية وتوجيهها نحو مهاجمة مراكز الاحتلال الامنية والمسئولة

- ١ -

د - نشر كل الحوادث التي يتعرض فيها الشباب الفلسطينيين للمطاردة من قبل قوات الاحتلال او من سلطة الحكم الذاتي .

١٢- التنسيق مع عناصر فتح المتضررة (المطاردين) والمعارضون لتنظيم عمليات مشتركة او باسمهم حيث اذا تم اعتقالهم فان ذلك سيؤدي الى نوع من الخلخلة في صفوف حركة فتح .

١٣- التصدي لبرنامج التطويع والغاء المقاطعة العربية للبضائع الاسرائيلية من طريق نشر الفتاوي الشرعية بحرمة شراء البضائع الاسرائيلية وترويجها وعقد الندوات والمؤتمرات لترضيح ذلك للجمهور وكذلك التعميم من طريق لجان المقاطعة الشعبية لاسماء البضائع الاسرائيلية والتحذير من التعامل معها ، وكذلك نشر وفضح كل المتعاملين معها والطلب من الجماهير مقاطعتهم .

المرحلة الثانية:(من انتخاب مجلس الحكم الذاتي وحتى نهاية المرحلة الانتقالية):

ابرز معالم المرحلة (يرجع في تفاصيلها الى الورقة السابقة حيث تشمل هذه المرحلة هنا المرحلتين الثالثة والرابعة في تلك الورقة) .

- وتوقع في هذه المرحلة ان تظهر عيوب وسيئات الاتفاقية بشكل واضح ، وربما وبرز التناقضات بين طرح سلطة الحكم الذاتي وموقف الاحتلال من القضايا المعلقة (القدس - الاستيطان - عودة النازحين - السيادة على الارض ... الخ) .

- وسيترافق ذلك ايضا مع بروز نتائج اقتصادية ايجابية نتيجة المساعدات والقروض الدولية ، وستعتمد طريقة تعامل سلطة الحكم الذاتي في هذه المرحلة مع وفقا للاتفاقيات مع التيار المعتدل ولذلك فان طرائق واساليب العمل في هذه المرحلة ربما يكون من الصعوبة تحديدها مسبقا ولكنه يمكن تحديد اطارها العام واجراءات هذه المرحلة.

الانتهاكات لحقوق الانسان من السلطة الفلسطينية والدفاع عن المعتقلين السياسيين وضمان حسن معاملتهم والمطالبة بالافراج عنهم .

٥ - لجان المقاطعة الشعبية :

والتي ستتولى مهمة مقاطعة البضائع الاسرائيلية ويمكن ان تكون هذه اللجان متفرعة من لجنة المقاطعة الاسلامية للبضائع الاسرائيلية والتي يمكن تشكيلها مركزيا في الخارج بهدف مقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني ، ويمكن ايضا ان تنتشر هذه اللجان في كل حي ومخيم ومدينة وان تتعاون مع خطباء المساجد وان تصدر البيانات التي تحدد هذه البضائع وتدعو لمقاطعتها وتنشر الفتاوي الاسلامية التي تحرم شراء هذه البضائع ، كما يمكن لها ان تقوم بمتابعة التجار الذين يستوردون هذه البضائع والدعوة لمقاطعتهم بعد انذارهم ويمكن لهذه اللجان ان تكون فاعلة في التصدي للتطبيع وبالتالي افشال الهدف من الاتفاقية الحالية ، وهو السيطرة الاقتصادية والصهيونية على العالم العربي ، ويمكن ان تقود هذه اللجان مجموعة من العلماء المرموقين وائمة المساجد وبعض التجار والشخصيات الاجتماعية .

٦ - انشاء مراكز معلومات جديدة :

تهتم بالدراسات والابحاث والتي تخدم اهدافنا في المرحلة الحالية من طريق الاستفتاءات والدراسات الميدانية والندوات والمؤتمرات والدراسات والابحاث ، ويمكن ايضا لهذه المراكز الاستفادة من مصادر المعلومات التي تتوفر لها في خدمة الحركة .

٧ - اصدار او تبني صحيفة يومية او اسبوعية :

بحيث تتضمن اراء وافكار الحركة والمعارضة للحكم الذاتي ، ويبدو ان هذه القضية اصبحت ماحة الان ، لان هذه المرحلة تجعلنا في امس الحاجة الى المنابر الاعلامية .

٨ - لجان الاصلاح الوطني :

وتقوم فكرة تشكيل هذه اللجان على حماية افراد الحركة من تنظيم فتح وسلطة الحكم الذاتي وتخفيف حدة الصدامات بيننا وبين فتح ومنع وقوع حرب اهلية بين الطرفين ، كما تهدف الى الاحتماء بالشعب من سلطة الحكم الذاتي والاستفادة من الوضع العشائري للخروج بالاتفاقيات تجعل الطرف الاخر في موقع الاتهام عندما يحاول الاخلال بها ، وتتشكل هذه اللجان من بعض وجهاء العشائر والشخصيات التي تحظى باحترام الشعب الفلسطيني والتي لا تعرف بانتمائها لتنظيم معين .

٩ - دراسة امكانية انشاء مؤسسات مالية اسلامية (بنوك - شركات قابضة - شركات استثمارية ... الخ) .

ب - المؤسسات القائمة :

وتشمل المؤسسات التي انشأتها الحركة وتسيطر عليها والمؤسسات الاخرى سواء تلك التي انشأتها منافسة او تعتبر مؤسسات عامة .

١ - مؤسساتنا القائمة :

تفعيلها وتطويرها وتأكيد دورها ولذهبت السيطرة عليها ودراسة جدوى وجود وضع قانوني لها حسب المصلحة المتحققة (الجمعية الاسلامية - المجمع الاسلامي - رابطة علماء فلسطين - اللجان الخيرية ...) .

٢ - المؤسسات الاخرى :

(اتحاد الطلاب - النقابات المهنية - النقابات العمالية - غرف التجارة - الهلاديات .. الخ) ، وتحتاج لوضع خطة مدروسة لاختراق هذه المؤسسات ومحاولة السيطرة عليها وكذلك وضع خطة لاختراق مؤسسات الحكم الذاتي (الشرطة - الوزارات - الهيئات الحكومية - الجامعات ... الخ) .

٣ - الرموز :

- لابد من اعداد وتأهيل مجموعة كبيرة من الرموز الاسلامية في كافة التخصصات وفي كافة المجالات . .....
- الاستفادة من الرموز كعوامل جاهزة لزعامة قيادة الشعب الفلسطيني مستقبلا .
- يمكن انشاء مركز للتدريب والتأهيل لهذه الغاية .

٤ - التغلغل في البنية الاجتماعية الفلسطينية ويشمل ذلك :

- محاولة الوصول الى زعامات العشائر والسيطرة عليها او على الاقل تحييدها .
- انشاء النوادي الشبابية متعددة الاغراض الاجتماعية (رياضية - ثقافية - اجتماعية) وتطوير الموجود منها .
- انشاء مدارس خاصة وكليات مجتمع وتطوير الموجود منها .
- توسيع شبكة العمل الخيري والاجتماعي لتشمل كافة المناطق في الارض المحتلة ، مع دراسة امكانية انشاء مؤسسات خيرية لا تعمل

...ات العسكرية على الطرق الخارجية ، وكذلك استمرار ضرب الشعارات والملصقات والاعلام المزيفة بلا اله الا الله ، وكذلك المظاهرات الجماهيرية ضد الاحتلال كلما كان ذلك ممكنا .

٥- تكثيف العمليات الاستشهادية الدموية قبل دخول سلطة الحكم الذاتي وذلك لايقاع اكبر خسائر في العدو مما سيدفعه لابتكار اعمال تؤكد استحالة التعايش معه ، وعدم احترامه للاتفاقيات التي وقعها مع الفلسطينيين كأن يشطر لملاحقة الشبان المطاردين داخل منطقة سلطة الحكم الذاتي ، او ان يلجأ الى اعادة احتلال منطقة او فرض الطوق العسكري عليها ، واذا لم يقم الاحتلال بمطاردة المطلوبين وترك امرهم لسلطة الحكم الذاتي فانها ستكشف نفسها امام الجمهور وتحرض على اقوارها بأنها اداة من ادوات الاحتلال ، وتثور الجماهير ضدها ، وتؤكد أن الاحتلال لم يزل واقعا عمليا نقل لمكتب الادارة العسكرية الى الخارج مع استبدال الضباط اليهود بضباط فلسطينيون لتنفيذ اوامر الادارة العسكرية ، كما ان استمرار العمل الجهادي يجعل من عملية ضرب الحركة او تحجيمها عملية صعبة ، ان ادى ذلك الى تشكل ضمير الامة ووجدانها الناهض الرافض للاحتلال ويوجه الانتباه هنا الى مدى تجاوب الناس مع عمليات حماس وردود فعالهم تجاهها ، فاذا كانت هذه الردود سلبية ومطالبة بايقافها لانها تؤخر الضرر بالشعب الفلسطيني فيتوجب تعزيز دورنا الاجتماعي والتقليل اكثر في صفوف الجماهير ، وتعزيز دور خطباء المساجد والعلماء في الحديث عن اليهود وطباعهم ومزايا الشهادة في سبيل الله ، ويتوجب الانتباه هنا الى ان تدخلوم فتح سيحاول من خلال انتشاره الشعبي اقناع الناس بعبثية هذه الاعمال ومدى ضررها على الفلسطينيين وهذا يستدعي ضرورة مواجهة هذه الطروحات والتصدي لها ، واما بالنسبة لدعوة العمليات فيفضل ان تركز على التجمعات الاستيطانية ومراكز الاحتلال ودوريات في الشوارع الخارجية وكذلك المراكز العسكرية في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨م .

٦- تنظيم المظاهرات واصدار البيانات عند دخول سلطة الحكم الذاتي ومرتفات الى الاراضي المحتلة واظهار انه لم يسمح لهم بالدخول الا بعدما قدموا التنازلات المطلوبة للاحتلال ورضوا بان يكونوا من ادواته وتذكير الناس بالحرب الدموية بين الطرفين وكيف تحولت اتجاه الى سلام .

٧- مواجهة سلطة الحكم الذاتي فيما يتعلق بقادون الأحزاب والترشيح للانتخابات وذلك وفق التالي :

أ- الادعاء بان السلطة لن ترخص لحزب لايوافق على الاتفاقية الحالية ورفض الاعتراف بالكيان الصهيوني وذلك كاستحقاق مطلوب من هذه السلطة للاحتلال ، والهدف من ذلك هو احراج هذه السلطة ، فاذا اقرت ذلك فهو في صالحنا واذا نفذت ذلك بالفعل وثبت صدق قولنا للجماهير .

ب - التركيز على قضية استثناء اهل القدس الشرقية من الترشيح وكذلك الانتخاب خارج حدود القدس وتأكيد ان الخاوية ما زالوا [illegible]

ج - في حالة عدم السماح لاحزب والعمل العلني يمكن ان تشكل كتلة وطنية اسلامية تشكل من كافة الفعائل والشخصيات المعارضة وتمارس دورها السياسي حتى ولو كان ذلك بدون ترخيص من سلطات الحكم الذاتي وتقوم هذه الكتلة بالاستفادة من عيوب وسيئات الاتفاقية ونشرها على الملأ واصدار البيانات السياسية وتنظيم المظاهرات والاحتجاجات وارسال العرائض الى سلطة الحكم الذاتي .

٨- الاستمرار في عقد المؤتمرات الشعبية في الداخل بالتنسيق مع التنظيمات الاخرى وذلك لغاية عقد المؤتمر الوطني الفلسطيني في الخارج .

٩- محاولة تفعيل اهل الضفة والقدس ضد الاتفاق باعتبارهم اكثر المتضررين منه ويمكن ان يتم ذلك عبر عدة اساليب اهمها الروابط والجمعيات التي يمكن تشكيلها وخصوصا لاهل القدس باعتبار ان الحكم الذاتي لايشملهم .

١٠- استغلال قضية الافراج عن بعض المعتقلين واستمرار احتجاز البعض الاخر (المعارضين للاتفاقية والمنفذين لعمليات ضد الاحتلال) كالتالي :-

أ- تنظيم اعتصامات لاهالي المعتقلين امام مقر السلطة الفلسطينية .

ب - اصدار بيانات من المعتقلين للرأي العام تظهر فيه حقيقة الامر وتظهر الانتقائية في الافراج عن المعتقلين لصالح تدخلوم فتح .

ج - تنظيم مظاهرات تضامنية لاهالي المعتقلين .

د - تنظيم حملة عرائض من اهالي المعتقلين الى السلطة الفلسطينية .

١١- استغلال عدم الانسحاب الاسرائيلي من الضفة والقطاع كالتالي :-

أ- تنظيم المظاهرات الجماهيرية الحاشدة والمطالبة بالانسحاب (وخصوصا من الضفة) .

ب - تركيز لحركاتنا السياسية واصداراتنا الاعلامية على هذه النقطة بالتأكيد على ان الاحتلال لم يزل .

ج - تنظيم مجموعة من الفعاليات الانتفاضية ضد مراكز الاحتلال .

فهرس الأماكن والأعلام

فهرس الأمـــاكن

المكـان	الصفحة	المكـان	الصفحة
	أ		ع
الإتحاد السوفياتي	38،40،42.	العراق	38
الأردن	24	عسقلان	08
أريحا	41،42،43،45،46	العالم الإسلامي	29
إسبانيا	39		غ
إسرائيل	04،21،24،37،39،40،41،42،43،44 45	غزة	02،03،07،09،12،13،18،20،21،22 43،45،26،31،34،41،42
الإسكندرية	08		ف
إنجلترا	02	فرنسا	02
أوسلو	41،42،43،44،45،46	فلسطين	02،03،04،05،08،09،10،11،12،13 15،16،23،27،29،34،35،36،39،40 41،43،44،46
إيران	05،13		ق
	ب	القدس	12،13،21،26،27،44
بيت لحم	34		ك
برزيت	12	الكويت	38
	ج		ل
الجورة	02	لبنان	05،14،37
	خ	اللد	36
الخليج	38،39،40،42		م
	ر	مدريد	38،39،40،41،46
رام الله	36	مرج الزهور	37
رفح	12	مصر	02،04،05،09،12،13،23،38،42
روسيا	41	المغرب	36
	ز	المغرب العربي	39
الزقازيق	12		ن
	س	نابلس	34
سوريا	05،36	النرويج	41
سيناء	04		و
	ش	واشنطن	41
شاتيلا	05	الو . م.أ	04،31،38،40،41
الشرق الأوسط	31		ي
	ص	يافا	08
صبرا	05	يبنا	08
	ض	يعبد	36
الضفة الغربية	09،13،31،34،42،44		

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة	اسم العلم	الصفحة
أ		**ص**	
إبراهيم سربل	26،14	صلاح شحادة	34،30،25،24،23،07
إبراهيم اليازوري	34،08	**ع**	
أحمد ياسين	23،22،19،18،12،09،08،07،04،02 43،40،37،36،35،34،30،29،25،24	عاطف عدوان	30
إسحاق رابين	41	عبد العزيز الرنتيسي	34،08
أفي ساسبورتز	34	عبد العزيز عوده	12
أمين الحسيني	02	عبد الرحمن تمراز	24
آهرون غروس	25	عبد الفتاح دخان	08
إيلان سعدون	34	عزالدين القسام	37،36،35
ج		عماد عقل	36
جميل الحمامي	34	عماد الفالوجي	08
جورج بوش	38	عيسى النشار	07
ح		**ف**	
حاتم السيسي	07	فتحي الشقاقي	31،26،21،14،13،12
حسن البنا	13،09،02	**م**	
خالد مشعل	45	محمد الشراتحة	25
د		محمد الشمعة	08
دوروز شورشان	40	محمد أبو نقيرة	36
ر		محمود عباس	41
رائد شحادة	07	منير شفيق	14
رمضان عبد الله شلح	32،31	موسى أبو مرزوق	45
رون طال	26	**ن**	
س		نيسيم جيب طوليدانو	36
سيد قطب	13	**ي**	
ش		ياسر الخواجا	34
شمعون بيريز	41	ياسر عرفات	41
الشيخ أسعد	14		

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الوثائق

1. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس): الصادر بتاريخ 1988/08/18م. مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، لبنان، د.ت.

ثانيا: المصادر

2. القرآن الكريم.

3. شلح رمضان عبد الله: حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين حقائق ومواقف، ط1، مؤسسة الأقصى الثقافية، دمشق، 2007.

4. شهاب زكي: حماس من الداخل القصة غير المروية عن المقاومين والشهداء والجواسيس، ط1، الدار العربية للعلوم والنشر، لبنان، 2008م.

5. عدوان عاطف: الشيخ أحمد ياسين حياته وجهاده، د.ن، د.م، 1991م.

6. الفالوجي عماد عبد الحميد: درب الأشواك، حماس، الانتفاضة، السلطة، ط1، دار الشروق، الأردن، 2002م.

7. منصور أحمد: الشيخ أحمد ياسين شاهد على عصر الانتفاضة، ط1، الدار العربية للعلوم ودار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2003م.

8. النواتي مهيب سلمان أحمد: حماس من الداخل، ط1، دار الشروق، فلسطين، 2002م.

ثالثا: المراجع

9. الأسدي عبده: دليل صحافة المقاومة الفلسطينية 1965-1995، ط1، دار النمير، 1998م.

10.الجربان غسان دوعر: حرب الأيام السبعة أسود حماس،ج1،ط2،منشورات فلسطين المسلمة،لندن،1993م.

11.الحسن محمد: المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي، ط1، دار البشير، مصر، 1998م.

12.الحمد جواد وآخرون: المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط1، مركز دراسات الشرق الأوسط، لبنان، 2015م.

13.خليل نهاد محمد سعدي الشيخ: حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة 1967-1987، ط1، مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني، فلسطين، 2011م.

14.الديك وداد: الحروب العربية الإسرائيلية1948 -1982، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2015م.

15.روبرت جون: المقاومة بديلا عن الحرب، تر: إيهاب كمال محمد، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م.

16.سويدان طارق محمد: فلسطين التاريخ المصور: سيتامول نت، د.م، 2004م.

17.الشريف ماهر: البحث عن كيان (دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908-1993)، ط1، مركز الأبحاث والدراسات، قبرص، 1995م.

18.الشيباني رضوان أحمد شمسان: الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005م.

19.صالح محسن محمد: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2003م.

20.صالح محسن محمد: حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، تقديم: محمد عمارة، مركز الزيتونة، مؤسسة فلسطين للثقافة، لبنان، 2010م.

21.صالح محسن محمد: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012 م.

22.صالح محسن محمد وآخرون: حركة المقاومة الاسلامية(حماس) دراسات في الفكر والتجربة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،لبنان،2015م.

23.العدوان عبد الحليم مناع أبو العماش: القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1946– 1990، ط1،أمانة عمان الكبرى، الأردن، 2009م.

24.عيد عاطف: قصة وتاريخ الحضارات العربية، ج 7–8، د.ن، د.م، 1999م.

25.غارودي روجيه: فلسطين أرض الرسالات السماوية، تر: قصي أتاسي، ميشيل واكيم، دار طلاس، دمشق، 1991م.

26.مسعود جمال عبد الهادي محمد: الطريق إلى بيت المقدس "القضية الفلسطينية"، ج2، دار الوفاء، د.ت.

27.النشاش عبد الهادي: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، دار الينابيع، دمشق، 1994م.

28.والاش جون، جانية والاش: الفلسطينيون الجدد الجيل الناشئ من القادة، تر: هيثم على حجازي، ط 1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1994م.

29.الوحيدي ميسون العطاونة: مقاومة الاحتلال والفصل العنصري في فلسطين وجنوب إفريقيا، ط1، الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، فلسطين، 2014م.

30.يسين السيد: الأسطورة الصهيونية والانتفاضة الفلسطينية، ط1، ميريت للنشر، القاهرة، 2001م.

رابعا: المقالات

31. اسبوزيتس ميشيل: "مسرد زمني للأحداث في القطاع 1948-2008"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 80/81، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 2010/2009م.

32. الجرباوي علي: "حركة المقاومة الإسلامية (حماس)"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج 4، العدد 13، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، د.م، 1993م.

33. الحسن بلال:" علامات الطريق في التفاوض الفلسطيني الاسرائيلي: نهج الاعتدال الذي لم يثمر"، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد 84، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان ، 2010م.

34. عبد الجواد صالح: "مدخل الى دراسة المصادر الاولية المكتوبة للانتفاضة"، مجلة الدراسات الفلسطينية،مج1،العدد4،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،د.م،1990م.

35. محيسن تيسير: "الجمع بين الحكم والمقاومة: دراسة نقدية في تجربة (حماس)"، مجلة تسامح، مركز رام الله للدراسات، العدد 32، فلسطين، 2011م.

خامسا: الموسوعات

36. الجهني مانع بن حماد: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، مج 1، ط4، دار الندوة العالمية، الرياض، 1997م.

37. دانيال جان جورج: الاتفاقيات العربية الإسرائيلية مؤتمر مدريد سيناريو متكامل من أجل السلام في الشرق الأوسط، ج1، ط2، دار نوبليس، لبنان، 2002م.

38. الكيالي عبد الوهاب وآخرون: موسوعة السياسة،ج 4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.

39. الكيالي عبد الوهاب وآخرون: موسوعة السياسة، ج5، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، بيروت، د.ت.

40. لومارشان فيليب، لميا راضي: الموسوعة السياسية العالمية، إسرائيل/فلسطين غدا، تع: يوسف ضومط، ط1،دار الجيل، بيروت، 1998م.

سادسا: المذكرات

41. البابا رجب حسن العوضي: جهود حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتفاضة 1987-1994، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010م.

42. ذويب خالد خليل محمود: العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والأردن 1987-2007، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، فلسطين، 2010م.

43. عمر ناظم عبد المطلب محمود: الفكر السياسي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وانعكاسه على التنمية السياسية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2008م.

سابعا: المواقع الإلكترونية

44. شبكة فلسطين للحوار: حماس منذ انطلاقتها حتى معركة حجارة التسجيل 1987-2012، www.poldf.net.

45. www.islamist.movements.com, 21/03/2016.

فهرس المحتويات

فـــــــهرس المحتويـــــــات

المحتويات	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة.....	أ- ج
مدخل.....	02
الفصل الأول: نشأة حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين (البنية التنظيمية و التوجهات الفكرية)	
المبحث الأول: حركة المقاومة الإسلامية "حماس".....	07
1. التعريف والنشأة.....	07
2. أهداف الحركة.....	09
3. ميثاق الحركة.....	10
المبحث الثاني: حركة الجهاد الإسلامي.....	12
1. ميلاد الحركة.....	12
2. مبادئ الحركة.....	14
3. أهداف الحركة.....	16
الفصل الثاني: نشاط حركات المقاومة الإسلامية الفلسطينية (1980-1987)	
المبحث الأول: النشاط السياسي والإصلاحي.....	18
1. الإخوان المسلمين.....	18
2. حركة الجهاد الإسلامي.....	21
المبحث الثاني: النشاط العسكري.....	22
1. الإخوان المسلمين.....	22
2. حركة الجهاد الإسلامي.....	25

الفصل الثالث: جهود حركات المقاومة الإسلامية في الانتفاضة الفلسطينية و موقفها من مسار السلام (1987–1993)	
المبحث الأول: دور الحركات الإسلامية في انطلاق انتفاضة 1987.....	**29**
1. دور حركة المقاومة الإسلامية "حماس".....	**29**
2. دور حركة الجهاد الإسلامي.....	**30**
المبحث الثاني: نشاط حركات المقاومة الإسلامية في تفعيل أحداث الانتفاضة.....	**32**
1. النشاط الجماهيري ودوره في تفعيل الانتفاضة.....	**32**
2. العمليات العسكرية ودورها في تفعيل الانتفاضة.....	**33**
المبحث الثالث: موقف الحركات الإسلامية من اتفاقية السلام 1991–1993.....	**38**
1. مؤتمر مدريد 1991.....	**38**
2. اتفاق أوسلو 1993.....	**41**
خاتمة.....	**48**
الملاحق.....	**51**
فهرس الأماكن والأعلام.....	**54**
قائمة المصادر المراجع.....	**57**
فهرس المحتويات.....	**63**

تمت بحمد الله